عقيدة الموحدين

مما فى القرآن والصحيحين وغيرهما

تأليف

أبى الفاروق محمد بن راجح آل دحان الهاشمي

تقديم

العلامة محمد بن إسماعيل العمرانى - الشيخ على حسن على عبد الحميد

الشيخ محمد بن عبدالله الآمام - الشيخ سليم بن عيد الهلالى

دار ماجد عسيري

للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية

دار ماجد عسيرى
للطبع والنشر والتوزيع

جده هاتف : ٦٦٣١٤٠٣
فاكس : ٦٦٥٧٥٢٩

مقدمة الوالد القاضي العلامة
الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني
فقيه اليمن ومفتيها جزاه الله خيرًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

فهذا كتاب «متن عقيدة الموحدين مما في القرآن والصحيحين» تأليف أبي الفاروق محمد بن راجح آل دحان الهاشمي من أحسن المؤلفات التي أُخرجت للناس في علم التوحيد.

يحتاجه الطالب المبتدئ كما لايستغني عنه الشيخ المنتهي؛ لأن مؤلفه استند في كل فعله على آيات قرآنية أو أحاديث نبوية صحيحة فجزاه الله خيرًا ونفع بعلومه وزاد في أولي العلم من أمثاله رضي الله عنه وأرضاه.

والله ولي الهداية والتوفيق وسبحان الله وبحمده . . . سبحانه الله العظيم.

جماد الآخر ١٤٢٦هـ

محمد بن إسماعيل العمراني

تقريظ الوالد الشيخ العلامة المجاهد عمر أحمد سيف، لسان اليمن وخطيبها

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أطلعني الأخ الهاشمي على هذا السفر النفيس في باب العقائد فقلت: هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبًا لكان البائع المغبونا وأحب أن يضاف إليه باب في ذروة سنام الإسلام.

جزى الله المؤلف خيرًا ونفع به.

وكتبه الفقير إلى الله سبحانه

عمر أحمد سيف

في أواخر صفر ١٤٢٦ هـ

والختم مع التوقيع

قال أبو الفاروق محمد بن راجح وهذا دليل على صحة معتقد الشيخ عمر وأنه على عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة ختم الله له بالحسنى وبلغه منازل الشهداء وقد لبيت له طلبه وقد مات في آخر شوال من نفس العام في صنعاء ودفن في الحديدة رحمه الله رحمة واسعة وأدخله جنة الفردوس إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋

تقريظ الشيخ
أبو الحارث الحلبي الأثري

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد وقفت على ما كتبه أخونا في الله أبو الفاروق سدده الله:

فرأيته جيدًا في مادته حسنًا في أسلوبه ؛ سائرًا على طريق السلف، مبنيًا على صريح الكتاب، وصحيح السنة.

فأوصي بمطالعته، والإفادة منه، والنظر فيه.

فجزى الله خيرًا أخانا على جهده، ووفقه لمزيد من العلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

كتبه

أبو الحارث الحلبي الأثري

منى، في ١٣/ذي الحجة / ١٤١٩ هـ.

❁ ❁ ❁

تقريظ الشيخ سليم بن عيد الهلالي

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه

أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه الأخ أبو الفاروق محمد بن راجح آل دحان الهاشمي اليماني فرأيته متنًا نافعًا في بيان عقيدة الموحدين على منهج السلف الصالح في التلقي عن الكتاب العزيز وصحيح السنة النبوية المشرفة:

ابتداء: أسأل الله أن ينفع به من قرأه ويثيب صاحبه خيرًا وهو جدير بالنشر بين طلاب العلم وبخاصة المبتدئين يسر الله ذلك بمنه وكرمه.

والله ولي التوفيق،،،

أبو أسامة

سليم بن عيد الهلالي

الثلاثاء ١٣/ ذي الحجة/ ١٤١٩هـ.

❁ ❁ ❁

تقريظ الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

الحمد لله والصلاة السلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

أنا محمد بن عبد الله الإمام لقد اطلعت على كتاب، مختصر متن عقيدة الموحدين مما جاء في القرآن والصحيحين لأخينا الفاضل محمد بن راجح فوجدته جمعًا مفيدًا ومسهلًا وميسرًا لطلاب العلم فالله المسئول أن يوفق أخانا محمدًا لمواصلة التعلم والتعليم والخير.

والله المستعان.

❀ ❀ ❀

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَنْ يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أما بعد:

فهذا كتابي المسمى «متن عقيدة الموحدين مما جاء في القرآن والصحيحين» أقدمه لله عز وجل راجيًا من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله بقبول حسن وأن يضع لي به أوزارًا وأن يرفعني به درجات وأن يضاعف لي الأجور والحسنات حيًا وميتًا وأن ينفع به المسلمين عمومًا وأهل السنة خصوصًا.

وهو عبارة عن دراسة لأدلة التوحيد والعقيدة معًا من بعض كتاب الله الكريم ومن بعض الصحيحين سواء كان مما اتفقا عليه أو انفرد به أحدهما عن الآخر وانتخبته من القرآن والصحيحين على غرار عمدة الأحكام للمقدسي لأمور منها:

١- وضع منهج العقيدة والتوحيد على طريقة المحدثين وهذا رائد الطريق في مشروعي هذا الذي أنا بصدده وسيخرج عدة كتب بحمد الله وحسن توفيقه أعني وضع العقيدة على منهج المحدثين.

٢- لفت الأنظار إلى مكانة القرآن والصحيحين في ذكر الأدلة على العقيدة والتوحيد.

٣- بيان أن ثلث القرآن عقيدة وتوحيد وكذلك ثلث الصحيحين عقيدة وتوحيد والحمد لله.

٤- التسهيل والتيسير على الباحثين والدارسين والحافظين للعقيدة والتوحيد.

٥- العودة بالأمة الإسلامية إلى الابتداء بما بدأ الله ثم رسوله ﷺ في دراسة التوحيد والعقيدة على منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

٦- تشجيع الهمم وإيقاظها إلى مائدة الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

وهذا وقد جعلته أربعة كتب كل كتاب يحتوي على أبواب وهي:

١- كتاب توحيد الربوبية وتحته أبواب.

٢- كتاب توحيد الألوهية وتحته أبواب.

٣- كتاب توحيد الأسماء والصفات وتحته أبواب.

٤- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وتحته أبواب.

وحرصت على أن أجمع فيه أدلة التوحيد والعقيدة معًا وهذا واضح من اسم الكتاب ومنهجه ولم أتقصد الاستقصاء خشية الطول والملل ولم أقصد باقتصاري على القرآن والصحيحين الحصر بل إن أدلة التوحيد والعقيدة في القرآن كله وصحيح السنة عمومًا كما هو معلوم وإنما قصدت الاقتصار والاختصار وزيادة في تسهيل وتيسير الكتاب فقد اختصرته إلى نصف هذا الكتاب تقريبًا يسر الله طبعه ونشره.

لهذا أرجو الاهتمام به وتعليمه ونشره كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يجعله خالصًا صوابًا وأن ينفع به مؤلفه وقارئه وناشره وجميع المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قاله وكتبه آل دحان
أبو الفاروق محمد بن راجح آدل دحان الهاشمي

اليمن - إب

حي - أحوال رمضان - جوار مسجد السنة النبوية

❁ ❁ ❁

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام المرسلين وسيد ولد آدم أجمعين وبعد . . .

فهذه الطبعة الثانية من كتاب «عقيدة الموحدين» فالحمد لله على ذلك أولًا وآخرًا، وقد عدلت فيه العنوان، وكذا أضفت بعض الأبواب والترتيبات، وأدخلت غير الصحيحين من سائر كتب الحديث النبوية وفي الطبعة الثالثة إن شاء الله تعالى ربما تكون هناك تعديلات وإضافات أخرى.

كما آمل أن يحقق الله عز وجل به النفع والفائدة للمسلمين عمومًا ولطلاب العلم والدعاة والعلماء والجامعات وحلقات العلم خصوصًا، كما أرجو الله عز وجل أن يتعاون الجميع من الخيرين من جمعيات ومؤسسات وجهات خيرية ورجال أعمال وتجار في نشره لنفع المسلمين والدال على الخير كفاعله.

أخيرًا:

أتوجه إلى الله عز وجل بالحمد له والشكر ثم أتوجه إلى المتبرع الكريم والذي دلني عليه وأسأل الله أن يكتب له بذلك أجرًا وأن يمحو عنه به وزرًا وأن يرفعه به عنده درجات وأن يبارك له في أهله وماله وولده إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

وكتبه أبو الفاروق ابن راجح

مكة المكرمة

٢/١٢/١٤٢٦هـ

فضل التوحيد وأدلته

١- باب التوحيد

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾ [النحل: ٥١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾﴾ [الصافات: ٤].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾﴾ [فصلت: ٦].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة: ٧٣].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ﴾ [النساء: ١٧١].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾. [الإسراء: ٤٦].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن

يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر: ١٢].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الزمر: ٤٥].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [الممتحنة: ٤].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: ١٦].

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١].

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هَـٰذَا بَلَـٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم: ٥٢].

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣].

الأدلة من السنة:

١٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده»** البخاري (٤١١٤)، ومسلم (٢٧٢٤).

٢٠ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرات ثم يقول: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»**. البخاري: (٤١١٦)، ومسلم (١٣٤٤).

٢١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»**. وزاد مسلم وهو عند البخاري بمعناه: **«أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»** البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»** البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) وفيه زيادة.

٢٣- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه كتب إلى معاوية أن النبي ﷺ كان يقول

في دبر كل صلاة مكتوبة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

٢٤- وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**» مسلم: (٥٩٤).

٢٥- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته**» البخاري: (١١٥٤).

٢٦- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «**إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى**» الحديث. البخاري (٧٣٧٢)، مسلم (١٩).

٢٧- وعن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل لما نزل ملك الجبال إلى قوله إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**» . البخاري (٣٢٣١)، مسلم (١٧٩٥).

٢٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**بني الإسلام على خمس أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج**» مسلم: (١٦).

٢٩- وعن أبي مالك عن أبيه طارق بن أشيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله» مسلم (٢٢).

٣٠- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» مسلم (٢٣٤).

٣١- وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله رضيت بالله ربًا وبمحمد رسولًا وبالإسلام دينًا غفر له ذنبه» مسلم: (٣٨٦).

٣٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» مسلم (٥٩٧).

٣٣- وعن عمرو بن عبسة السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل أنه قال للنبي ﷺ: ما أنت؟ فقال: «أنا نبي» فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله» فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء» قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» الحديث: مسلم (٨٣٢).

٣٤- وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حديث طويل قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله أما بعد» الحديث: مسلم (٨٦٨).

٣٥- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث طويل في حجة الرسول ﷺ قال جابر: فأهل بالتوحيد يعني النبي ﷺ «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**» إلى قوله فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» الحديث مسلم (١٢١٨).

٣٦- وعن سعد رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله: قال: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم**» قال: فهؤلاء لربي فمالي: قال: «**قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني**». مسلم (٢٦٩٦).

٣٧- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له**» مسلم (٢٧٢٣).

٣٨- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وأن هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة وأن عمرًا سأل النبي ﷺ عن ذلك؟ فقال: «**أما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك**». حديث حسن رواه أحمد (٢/ ١٨٢) رقم (٦٧٠٤) وأبو داود (٢٨٨٣) وغيرهما.

٢- باب تحريم الشرك بالله تعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ

لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء: ١١٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة: ٧٢].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾﴾ [الحج: ٣١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت: ٨].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [لقمان: ١٣-١٥].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: ٦٤- ٦٦].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا

نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥٠].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

الأدلة من السنة:

١٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله ندًا وهو خلقك**» قلت: إن ذلك لعظيم. قلت: ثم أي؟ قال: «**وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك**» قلت: ثم أي؟ قال: «**أن تزاني حلية جارك**» البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

١٤- وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**» ثلاثًا قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئًا فقال: ألا وقول الزور**» قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. البخاري: (٢٦٥٤)، مسلم (٨٧).

١٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن الكبائر قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور**» البخاري (٢٦٥٣)، مسلم (٨٨).

١٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس**» البخاري: (٦٦٧٥).

١٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ذُكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ: «**من**

لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة» قال ألا أبشر به الناس؟ قال: «لا، إني أخاف أن يتكلوا» البخاري (١٢٩)، ومسلم (٣٢).

١٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» البخاري: (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

١٩- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهون أهل النار عذابًا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم قد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك» البخاري (٣٣٣٤)، ومسلم (٢٨٠٥).

٢٠- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينا لم يظلم فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ البخاري (٣٢) ومسلم (١٢٤).

٢١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» مسلم (١٧١٥).

٢٢- وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال: بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» البخاري (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

٢٣- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار» وقلت أنا: «من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة». البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢).

٢٤- وعن جابر بن عبد الله ﵄ قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال: «**من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار**» مسلم (٩٣).

٢٥- وفي لفظ لمسلم أيضًا (٩٣) عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار**».

٢٦- وعن عبادة بن الصامت ﵁ وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أن رسول الله ﷺ قال: وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**» فبايعناه على ذلك. البخاري (١٨) ومسلم (١٧٠٩).

٢٧- وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**» مسلم (٢٩٨٥).

❀ ❀ ❀

الكتاب الأول

٣- باب توحيد الربوبية

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٨٥ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٨٧ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ۝٨٩﴾ [المؤمنون: ٨٤- ٨٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٣٢﴾ [يونس: ١٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩﴾ [الأنعام: ٧٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [فاطر: ١].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [العنكبوت: ٤٤].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾ [العنكبوت: ٩].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر: ٦٢].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنعام: ١٠٢].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦].

الأدلة من السنة:

١٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا سعيد من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة**» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال: «**وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله**» مسلم: (١٨٨٤).

١٣- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا غفر له ذنبه**» مسلم (٣٨٦).

١٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا تهجد من الليل قال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق**

وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق اللهم لك أسلمت ووبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت» البخاري (٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩).

١٥- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العليم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» البخاري (٧٤٢٦)، ومسلم (٢٧٣).

١٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟ قال: «صدق» قال: فمن خلق السماء قال: «الله» قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله» قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: «الله» قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟ قال: «نعم» قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟ قال: «صدق» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم» قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا؟ قال: «صدق» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: «نعم» قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال: «صدق» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: «نعم» قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال: «صدق» قال: ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة» مسلم (١٢).

١٧- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا: بشرتنا فأعطنا فدخل ناس

من أهل اليمن فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال: **«كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء»** ثم أتى لي رجل فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقتُ أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها وأيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم. البخاري: (٧٤١٨).

٤- باب الذي ينزل المطر هو الله لا الكوكب

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [فصلت: ٣٩].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الواقعة: ٦٨- ٧٠].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

الأدلة من السنة:

٧- عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: **«هل تدرون ماذا قال ربكم»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»** البخاري (١٠٣٨)، ومسلم (٧١).

٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب»** مسلم (٧٢).

٩- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **«أصبح الناس شاكر ومنهم كافر قالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»** قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾. [الواقعة: ٧٥-٨٢] مسلم: (٧٣).

١٠- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: **«مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غدٍ ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجئ المطر»** البخاري: (١٠٣٩).

❁ ❁ ❁

٥- باب النفع والضر بيد الله وأنه لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ولا غول

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: ١٠٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾ [المائدة: ٧٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [يونس: ٤٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ٧٨].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ﴾ [المائدة: ٣] أي ومما حرم عليكم الاستقسام بالأزلام لأنهم يعتقدون فيها النفع والضر.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ

ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ [هود: ١٠].

الأدلة من السنة:

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد**» البخاري (٥٧٠٧) ومسلم (٢٢٢٠)، مع زيادة «**ولا نوء**» بدل «**ولا طيرة**».

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى**» **فقام أعرابي فقال: أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الضباء فيأتيها البعير الأجرب؟ فقال** النبي ﷺ: «**فمن أعدى الأول**» البخاري (٥٧٧٥)، مسلم (٢٢٢٠).

١١- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث: في الفرس والمرأة والدار**». البخاري (٥٧٧٢)، ومسلم (٢٢٢٥).

١٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة**» البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤) واللفظ له.

١٣- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا غول ولا صفر**» مسلم (٢٢٢٢).

٦- باب ما جاء في «لو» والنهي عن قولها في استدراك القدر الذي قد مضى

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**» مسلم: (٢٦٦٤).

٧- باب ما يشرع من قول «لو»

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

الأدلة من السنة:

وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في (٩٤) كتاب التمني (٩) باب ما يجوز من اللو، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠].

وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى (٩٤) كتاب التمني:

٤- باب قول النبي ﷺ: **«لو استقبلت من أمري ما استدبرت»**

٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس حين حلوا» البخاري (٧٢٢٩)، ومسلم (١٢١١) مطولًا.**

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك. البخاري (٧٢٤٠)، ومسلم (٢٥٢).**

٧- وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبها» البخاري (٧٢٤٥)، ومسلم (١٠٦١) مطولًا.**

٨- باب الذي يعلم الغيب هو الله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾﴾ [السجدة: ٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ: ١٤].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [الجمعة: ٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ﴾ [التغابن: ١٨].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الجن: ٢٦].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨].

الأدلة من السنة:

١١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**» البخاري (٧٣٧٩).

١٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «من حدثك أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد كذب وهو يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول: «**لا يعلم الغيب إلا الله**» البخاري: (٧٣٨٠)، ومسلم (١٧٧).

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث جبريل الطويل إلى قول رسول الله ﷺ «**... في خمس لا يعلمهن إلا الله**» ثم تلا ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤]. البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) واللفظ له.

١٤- وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت: جاء النبي ﷺ فدخل حين بنى علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن

بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال: «دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين» البخاري (٥١٤٧).

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق: وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء» البخاري: (٤٨٠٠).

١٦- وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان أي النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» مسلم (٧٧٠).

❀ ❀ ❀

الكتاب الثاني

٩- باب توحيد الألوهية

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات: ٣٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء: ٤٢].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾ [النحل: ٥١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [المؤمنون: ٩١- ٩٢]

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٦٥].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل: ٥٩].

٩- وقال سبحانه: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: ٦٦].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى عن دعوة يوسف عليه السلام: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يوسف: ٣٩- ٤٠].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا۟ اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا۟ الطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

الأدلة من السنة:

١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**» مسلم: (١٧١٥).

١٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**بني الإسلام على خمس أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**» مسلم: (١٦).

١٦- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد**» قال: الله ورسوله أعلم قال: «**أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا أتدري ما حقهم عليه**» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**أن لا يعذبهم**» البخاري: (٧٣٧٣) ومسلم (٣٠).

١٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال: «**إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم**». البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان**» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**» البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).

١٩- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال: «**ماله ماله**» وقال النبي ﷺ: «**أربٌ ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم**» البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد**» البخاري (٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥).

١٠- باب العبادة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: ٦٦].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

الأدلة من السنة:

٩- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير فقال: **«يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله»** قلت: الله ورسوله أعلم قال: **«فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»** فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: **«لا تبشرهم فيتكلوا»** البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣).

١٠- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا رضي الله عنه

على اليمن قال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس». البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

١١- وعن أبي هريرة ﵁ في حديثه الطويل سؤال جبريل قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان» الحديث. البخاري (٤٧٧٧)، ومسلم (٩).

١٢- وعن عبد الله بن عمر ﵄ عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» مسلم (١٦).

١٣- وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» مسلم (١٧١٥).

١٤- وعن عائشة زوج النبي ﷺ في حديثها الطويل في قصة الذين ردوه ﷺ ولما عرض عليه ﷺ الملك أن يطبق عليهم الأخشبين «الجبلين» فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا» مسلم (١٧٩٥).

❀ ❀ ❀

١١- باب حب الله ورسوله أعظم من كل شيء

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ البقرة: (١٦٥).

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المائدة: ٥٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

الأدلة من السنة:

٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»**. البخاري (١٦) ومسلم (٤٣).

٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»** البخاري (١٥) ومسلم (٤٤).

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»** البخاري: (١٤).

٧- وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر

ابن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال النبي ﷺ: «**لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك**» فقال عمر: الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي ﷺ: «**الآن يا عمر**» البخاري (٦٦٣٢).

١٢- باب المؤمن محب لربه وهو بين الخوف والرجاء

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٨﴾ [المائدة: ٩٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ٥٠﴾ [الحجر: ٤٩- ٥٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦﴾ [السجدة: ١٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ [الزمر: ٩].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾ [غافر: ١- ٣].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ

رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٥- ٥٦].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧].

الأدلة من السنة:

٩- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به**» البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد**» مسلم: (٢٧٥٥).

١٣- باب الاستعاذة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١- ٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١- ٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝١٨﴾ [مريم: ١٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]. أي لما استعاذ الإنس بالجن من دون الله عز وجل تسلط الجن على الإنس وأرهقوهم وأرهبوهم وخوفوهم ولو استعاذوا بالله لأعاذهم منهم ومن غيرهم.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ۝٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧/٩٨].

الأدلة من السنة:

٧- عن خولة بنت الحكم السليمة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا نزل أحدكم منزلًا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه»** مسلم: **(٢٧٠٨)**.

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: **«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»** البخاري **(٦٣٢٢)** ومسلم **(٣٧٥)**.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء»** البخاري **(٦٦١٦)**، ومسلم **(٢٧٠٧)**.

١٠- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب**

القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» البخاري: (٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦).

١٤- باب الرجاء والخوف والخشية عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [يونس: ٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾﴾ [العنكبوت: ٥].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

الأدلة من السنة:

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي»** البخاري (٣١٩٤)،

ومسلم (٣٧١٥).

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار»** البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢) مع اختلاف في الزيادة.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم»** مسلم (٢٧٤٩).

٩- وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: **«لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»** مسلم (٢٨٧٧)

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث طويل قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»** فكبرنا فقال: **«أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة»** فكبرنا فقال: **«أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»** الحديث البخاري: (٣٣٤٨)، ومسلم (٢٢٢) مع اختلاف في الألفاظ.

١٥- باب الخوف والخشية عبادة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٧].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الرعد: ٢١].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤]

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ [يس: ١١].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾ [الملك: ١٢].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣].

الأدلة من السنة:

١٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الرهط الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ إلى أن قال رسول الله ﷺ: «**... أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له...**» الحديث البخاري: (٥٠٦٣) ومسلم (١٤٠١) باختصار وبدون ذكر الخشية.

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**» البخاري (٦٨٠٦)، ومسلم (١٠٣١).

١٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر أي أب كنت لكم؟ قالوا خير أب قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته**» البخاري (٣٤٧٨)، ومسلم (٢٧٥٧).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت؟ قال يا رب خشيتك فغفر له**» وفي لفظ: «**مخافتك يا رب**» . البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦).

١٨- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في**

يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال ما حملني إلا مخافتك فغفر له» البخاري (٦٤٨٠).

١٩- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به» الحديث البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

١٦- باب الاستغاثة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝﴾ [الأنفال: ٩]. الاستغاثة طلب الإغاثة والنصرة من الله لدفع ضر أو جلب نفع والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الاستسقاء الطويل قال فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا» البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧).

١٧- باب الدعاء عبادة لله وحده لا شريك له

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝﴾ [غافر: ٦٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٥- ٥٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأحقاف: ٥- ٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٣- ١٤].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء: ٥٦- ٥٧].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: ١٠٦].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا

وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنعام: ٧١].

الأدلة من السنة:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠]» حديث صحيح رواه أحمد (٤/ ٢٦٧) والترمذي (٣٣٧٢).

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**» البخاري (٦٣٢١)، ومسلم (٧٥٨).

١١- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا ولكن تدعون سميعًا بصيرًا**» البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي**» البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فاعطني فإنه لا مستكره له**» البخاري (٦٣٣٨) ومسلم (٢٦٧٨).

❁ ❁ ❁

١٨- باب الاستعانة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٤].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١١٢﴾ [الأنبياء: ١١٢].

الاستعانة طلب العون من الله عز وجل في نجاح الأمور والمقاصد في الدنيا والآخرة لا سيما في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تبارك وتعالى والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**» مسلم (٢٦٦٤).

١٩- باب التوكل عبادة لله وحده لا شريك

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [إبراهيم: ١١-١٢].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [هود: ٥٦].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾ [النمل: ٧٩].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣].

الأدلة من السنة:

١٠- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**» البخاري (٦٤٧٢) ومسلم (٢٢٠) «مطولًا».

١١- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل الجنة**

من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون» مسلم (٢١٨).

١٢- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك» البخاري (٦٣١٧) ومسلم (٧٦٩).

٢٠- باب النذر عبادة لله وحده لا شريك له

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾ [الحج: ٢٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ۝٢٧٠﴾ [البقرة: ٢٧٠].

الأدلة من السنة:

٤- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه» البخاري (٦٦٩٦)، (٦٧٠٠).

٥- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم قرني ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال عمران: لا أدري ذكر ثنتين أو ثلاثًا بعد قرني «ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السمن» البخاري: (٦٦٩٥)، ومسلم (٢٥٣٥).

٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ولا يصوم فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه» البخاري (٦٠٧٤).

٧- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعده. البخاري (٦٦٩٨)، ومسلم (١٦٣٨).

٨- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أتى رجل النبي ﷺ فقال له: إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي ﷺ: «لو كان عليها دين أكنت قاضيه» قال: نعم قال: «فاقض الله فهو أحق بالقضاء». البخاري (٦٦٩٩).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدر له ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له فيستخرج الله به البخيل فيؤتى عليه ما لم يكن يؤتى عليه من قبل» البخاري (٦٦٩٤)، ومسلم (١٦٤٠).

١٠- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أولم ينهوا عن النذر إن النبي ﷺ قال: «إن النذر لا يقدم شيئًا ولا يؤخر وإنما يستخرج بالنذر من البخيل» البخاري (٦٦٩٢)، ومسلم (١٦٣٩).

١١- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه في حديث طويل إلى قول النبي ﷺ «لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد» مسلم (١٦٤١).

١٢- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «كفارة النذر كفارة يمين» مسلم (١٦٤٥).

٢١- باب وجوب الذبح لله تعالى وتحريم الذبح لغيره تعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢- ١٦٣] ونسكي أي ذبحي.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].

الأدلة من السنة:

٣- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين...**» الحديث. ونسكي أي ذبحي. مسلم (٧٧١)

٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعته أي النبي ﷺ يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثًا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار**» أي منار الأرض وعلامتها. مسلم: (١٩٧٨).

٢٢- باب التوسل الشرعي

ويكون بثلاثة أمور:

١- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وهذا

أعظمها.

٢- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بالعمل الصالح.

٣- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بدعاء الرجل الصالح الحي فيما يقدر عليه

٢٣- التوسل الأول وأدلته

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ [غافر: ٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٦- ٢٧]

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨- ٩].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٧- ١٢٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

الأدلة من السنة:

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة**» البخاري (٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧). وفي لفظ البخاري «**لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة**» (٦٤١٠).

١٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو من الليل: «**اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد أنت نور السموات والأرض قولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله لي غيرك**» البخاري (٧٣٥٨)، ومسلم (٧٦٩).

١١- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم**» البخاري (٧٣٨٧- ٧٣٨٨)، ومسلم (٢٧٠٥).

١٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفه ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه إنْ أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**» البخاري (٧٣٩٣)، ومسلم (٢٧١٤).

١٣- وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**اللهم باسمك أحيا وأموت**» وإذا أصبح قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**» البخاري (٧٣٩٤).

٢٤- التوسل إلى الله بالعمل الصالح

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٦﴾ [آل عمران: ١٥ - ١٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۝١٩٣﴾ [آل عمران: ١٩٣].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣٥﴾ [المائدة: ٣٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾ [الإسراء: ٥٧].

الأدلة من السنة:

٥- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حديثه الطويل في قصة أصحاب الغار

الثلاثة إلى أن قال النبي ﷺ عن الأول: «اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب» إلى قوله: «اللهم إن كنت تعلم إني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج عنهم... الحديث» البخاري (٢٢١٥)، ومسلم (٢٧٤٣).

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسط على الكافر فغط حتى ركض رجله» البخاري (٢٢١٧)، ومسلم (٢٣١٧).

٢٥- التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الحي القادر

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الشورى: ٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان إذا أقطحوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال: «**اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال: فيسقون**» البخاري (١٠١٠).

٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة قال: فقام ذلك الرجل أو غيره فقال: يا رسول الله ادع الله أن يصرفه عنا فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» البخاري (١٠١٥)، ومسلم (٧٩٨).

٢٦- باب قيام الحجة على جميع الخلق إلا من خصه الدليل

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [التوبة: ١١٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١٦٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [القصص: ٥٩].

الأدلة من السنة:

٥- عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل إلى قوله ﷺ: **«وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن: ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك؟ فيقول: بلى: فيقول: ألم أعطك مالًا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم»** البخاري (٣٥٩٥).

٦- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابًا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم إلا أن لا تشرك بي شيئًا فأبيت إلا أن تشرك بي»** البخاري (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥).

٧- وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: **«أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد بالجنة»** البخاري (٧٤١٦)، ومسلم (١٤٩٩) واللفظ له.

٨- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»** مسلم (٢٧٦٠).

٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: **«قال رجل لم يعمل خيرًا قط: فإذا مات فحرقوه وذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين فأمر الله البحر فجمع**

ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك وأنت أعلم فغفر له». البخاري (٧٥٠٦) ومسلم (٢٧٥٦).

١٠- عن الأسود بن سريع رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: **«أربعة يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئًا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة، فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا وأما الأحمق فيقول: رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول: ربي لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول. فيأخذ مواثيقهم ليطيعنَّه؛ فيرسل إليهم أن ادخلوا النار. قال: فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا»** رواه أحمد (٤/ ٢٣) وهو صحيح من عدة طرق، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣/ ١٤٣٤) وقد جاء عن أبي هريرة وعن أبي سعيد رضي الله عنهما.

٢٧- باب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [العنكبوت: ٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٤- ١٥].

الأدلة من السنة:

٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**» البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩).

٥- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعث جيشًا وأمر عليهم رجلًا فأوقد نارًا وقال: ادخلوها فأردوا أن يدخلوها وقال آخرون: إنما فررنا منها فذكروا للنبي ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: «**لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة**» وقال للآخرين: «**لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف**» البخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠).

٢٨- باب تحريم الحلف بغير الله تعالى

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ﷺ: «**ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت**» البخاري (٦١٠٨) ومسلم (١٦٤٦).

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفًا فليحلف بالله**» البخاري (٧٤٠١).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق**» البخاري (٤٨٦٠) ومسلم (١٦٤٧).

٤- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من حلف بملة غير الإسلام كاذبًا متعمدًا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم**» البخاري (١٣٦٣) ومسلم (١١٠).

٥- وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحلفوا**

بالطواغي ولا بآبائكم» مسلم (١٦٤٨).

٦- وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف بالأمانة فليس منا»**. صحيح رواه أبو داود: (٣٢٥٣) وأحمد (٥/ ٣٥٢) رقم (٢٢٩٨٠) والحاكم (٢٩٨/ ٤).

❁ ❁ ❁

٢٩- باب بعض الصيغ النبوية الشرعية في الحلف

١- قال الإمام أبو عبد الله البخاري في «صحيحه» كتاب الأيمان والنذور وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كثيرًا مما كان النبي ﷺ يحلف: «**لا ومقلب القلوب**» البخاري (٦٦١٧).

٣٠- باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته

٢- وقال ابن عباس: كان النبي ﷺ يقول: «**أعوذ بعزتك**» البخاري (٧٣٨٣).

٣- وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «**يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها**» البخاري (٨٠٦).

٤- قال أبو سعيد: قال النبي ﷺ: «**قال الله لك وعشرة أمثاله**» (٨٠٦).

٥- وقال أيوب: «وعزتك لا غنى بي عن بركتك» البخاري (٢٧٩).

٦- حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض**» البخاري (١٦٦١)، ورواه شعبة عن قتادة. مسلم: (٢٨٤٨) أ هـ.

٧- وعن عائشة رضي الله عنها: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ قالت أنزلت في قوله: «لا والله بلى والله» البخاري (٦٦٦٣).

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثنيهما**» أي يقرنهما. مسلم: (١٢٥٢).

٣١- - باب من الشرك قول «لولا الله وأنت» والصواب «لولا الله ثم أنت»

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي ﷺ يقول في قصة عن الثلاثة من بني إسرائيل الذين أراد الله أن يبتليهم إلى قوله ﷺ: «**ثم إنه أتى الأرض في صورته وهيبته فقال: رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك**» الحديث. البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤).

٢- وعن قتيلة بنت صيفي امرأة من جهينة رضي الله عنها قالت: إن حبرًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت وتقولون: والكعبة فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا ما شاء الله ثم شئت وقولوا ورب الكعبة**». صحيح. أحمد (٦/ ٣٧٢) والحاكم (٤/٢٩٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٨٦) وغيرهم وصححه الحاكم حيث قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

٣- وعن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها رضي الله عنهما أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود قال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن الله فقالت اليهود وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مر برهط من النصارى فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى فقال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قالوا: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أتى النبي ﷺ فقال: «**هل أخبرت بها أحدًا؟**» قال: نعم فلما صلوا خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إن طفيلًا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها قال: لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد**» صحيح على شرط الشيخين إلا الصحابي فلم يخرج له إلا ابن ماجة، أحمد (٥/ ٧٢) رقم

(٢٠٦٩٤) والحاكم (٣/٤٦٣) وزاد قال النبي ﷺ: «**فلا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له**». وسكت عليه الذهبي.

٤- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن رجلًا من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلًا من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشاء محمد وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «... **والله إن كنت لأعرفها لكم قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد**». صحيح جاء من طريقين تقوي إحداهما الأخرى. ابن ماجة (٢١١٨)، وأحمد (٥/ ٣٩٣) رقم (٢٣٣٣٩) وأبو داود (٤٩٨٠) وأحمد (٥/ ٣٨٤) رقم (٢٣٢٦٥).

٥- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشئت فقال النبي ﷺ: «**أجلتني لله عدلًا**» وفي لفظ: «**ندًا، بل ما شاء الله وحده**». حسن: أحمد (١/ ٢١٤) ورقم (١٨٣٩)، (١/ ٢٨٣) و (١/ ٣٤٧) رقم (٣٢٤٧) والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٧٨٣).

٣٢- باب تحريم التمائم والحروز

١- عن أبي بشير رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره قال: فأرسل رسول الله ﷺ رسولًا قال عبد الله بن أبي بكر: حسبت أنه قال والناس في مبيتهم: «**لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت**» قال مالك أرى ذلك من العين. البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

❃ ❃ ❃

٣٣- باب تحريم السحر وإتيان السحرة وبيان أنه لا يصيب إلا من شاء الله أن يصاب به

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾. [طه: ٦٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾. [الأعراف: ١١٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].

الأدلة من السنة:

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«اجتنبوا السبع الموبقات»** قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: **«الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»** البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

٦- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سُحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئًا

ولم يصنعه. البخاري (٣١٧٥)، ومسلم (٢١٨٩).

٣٤- باب تحريم إتيان وتصديق السحرة والكهنة والعرفين والمشعوذين والمنجمين

١- وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**» البخاري (٣٢١٠)، ومسلم (٢٢٢٨).

٢- وفي لفظ سأل ناس النبي ﷺ عن الكهان فقال: «**إنهم ليسوا بشيء**» فقال يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقًا؟ قال: فقال النبي ﷺ: «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيفرقوها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة**». البخاري (٧٥٦١)، ومسلم (٢٢٢٨).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء**» البخاري (٤٨٠٠).

٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي

بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: «**فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون**» مسلم (٢٢٢٩).

٥- وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال: «**فلا تأتوا الكهان**» قال: قلت كنا نتطير قال: «**ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم**» مسلم: (٥٣٧).

٦- وعن صفية رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**» مسلم (٢٢٣٠).

٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**». رواه أحمد (٢/ ٤٢٩) رقم (٩٥٣٦). والحاكم (١/ ٨) رقم (١٥). وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجة (٦٣١) وغيرهم وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢/ ١٨٧/ ٢) كما في «إرواء الغليل» (٧/ ٦٩) رقم (٢٠٠٦) وهو صحيح على شرط الشيخين عند الحاكم والحارث بن أبي أسامة إن كان ذكر محمد ابن سيرين محفوظًا في السند وإن كان شاذًا فالسند بدون محمد بن سيرين حسن لوجود المتابعة والله أعلم ولهذا حكم عليه الحاكم والذهبي والألباني بأنه على شرطهما.

٨- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **«من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** رواه الطبراني في «الأوسط» رقم (١٤٧٦) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٢١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: فصدقه وكذلك رواية البزار ورجال الكبير والبزار ثقات. وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» رقم (٣٠٤٨) رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفًا.

٩- وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سُحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** قال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» رقم: (٣٠٤١) رواه البزار بإسناد جيد وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٢٠) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة.

٣٥- باب الرقية الشرعية النبوية خلاف ما عليه السحرة والكهنة والعرافون

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢] فهو شفاء من الكفر والطغيان إلى رحمة أعظم الأديان للروح والنفس والأبدان.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾. [فصلت: ٤٤].

٤- والذي يهب الشفاء هو الله تبارك وتعالى والقرآن سبب لذلك كما قال الله تبارك وتعالى عن مقالة إبراهيم لقومه: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٨٠].

الأدلة من السنة:

٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ وبالمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. البخاري. (٥٧٤٨).

٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه: «**أذهب البأس رب الناس واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**» البخاري (٥٧٥٠)، ومسلم (٢١٩١).

٧- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «**بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا**» البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» البخاري (٣٣٧١).

٩- وعن أبي مسعود البدري الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه**». البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٨).

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: «**نعم**» قال: «باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أعينٍ حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك». مسلم (٢١٨٦).

٣٦- باب تحريم إدخال القبور في المساجد والنهي عن الصلاة إلى المقابر

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

٢- وعن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: (**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ما صنعوا. البخاري (٤٣٥- ٤٣٦)، ومسلم: (٥٣١). وتفرد البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا» البخاري: (١٣٩٠). وعن سفيان التمار رحمه الله: أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنمًا.

٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير فذكرنا للنبي ﷺ فقال: «**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**» البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٢٨).

٤- وعن جندب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**» مسلم: (٥٣٢).

❁ ❁ ❁

٣٧- باب الأمر بتسوية القبور وتحريم بناء القباب

والمشاهد والأقفاص والتجصيص والبناء عليها

١- وعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها يعني القبور. مسلم (٩٦٨).

٢- وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ «**أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**». وفي لفظ: «**ولا صورة إلا طمستها**» مسلم: (٩٦٩).

٣- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نهى رسول الله أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه. مسلم: (٩٧٠).

٣٨- باب النهي عن الجلوس والصلاة على القبور

وبيان بطلان الصلاة فيها

١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر**» مسلم: (٩٧١).

٢- وعن أبي مرثد الغنوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها**» مسلم: (٩٧٢).

٣- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا**» البخاري (٤٣٢)، مسلم (٧٧٧).

٣٩- باب يستثنى ويخص الصلاة

على قبر الميت في صلاة الجنازة لمن فاته فقط

١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا أسود وامرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي ﷺ عنه فقالوا: مات قال: **«أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره أو قال قبرها»** فأتى قبرها فصلى عليها. البخاري (٤٥٨)، ومسلم (٩٥٦).

٢- وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ صلى على قبر بعدما دفن فكبر عليه أربعًا. مسلم (٩٥٤).

٣- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلى على قبر. مسلم (٩٥٥).

٤٠- باب لا يقرأ القرآن على الميت لا في المقبرة ولا في غيرها

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [يس: ٧٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»** مسلم (٧٨٠).

٤١- باب جواز الزيارة الشرعية للمقابر والدعاء لهم

١- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غدًا مؤجلون وإنا إن شاء بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**». مسلم (٩٧٤).

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**» وفي لفظ: «**فزوروا القبور فإنها تذكر الموت**» مسلم (٩٧٦).

٣- وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها...**» مختصرًا. مسلم (٩٧٧).

٤٢- باب لا تشد الرحال إلى إلا ثلاثة مساجد وتحريم شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء والصالحين

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى**» البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧).

٢- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث عن النبي ﷺ قال: «**... ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي**» البخاري: (١١٩٧).

الكتاب الثالث

٤٣- باب توحيد الأسماء والصفات

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: ٨].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢- ٢٤].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأنعام: ١١٨].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق: ١].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإنسان: ٢٥].

الأدلة من السنة:

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة**». البخاري (٧٣٩٢)، مسلم (٢٦٧٧).

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لي وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**» البخاري (٧٣٩٣)، ومسلم (٢٧١٤).

١٢- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**بسمك اللهم أحيا وأموت**» وإذا أصبح قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» البخاري: (٧٣٩٤). وهو بمعناه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (٧٣٩٥).

١٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدًا**». البخاري (٧٣٩٦)، ومسلم (١٤٣٤).

١٤- وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ قلت: أرسل كلابي المعلمة قال: «**إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكل وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل**» البخاري (٧٣٩٧) ومسلم (١٩٧٩) مطولًا.

١٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قالوا يا رسول الله إن هاهنا أقوامًا حديث

عهدهم بشرك يأتوننا بلحمان لا ندري: يذكرون اسم الله عليها أم لا؟ قال: «**اذكروا أنتم اسم الله وكلوا**» البخاري: (٧٣٩٨).

١٦- وعن جندب رضي الله عنه أنه شهد النبي ﷺ يوم النحر صلى ثم خطب فقال: «**من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله**» البخاري (٧٤٠٠) ومسلم (١٩٦٠).

١٧- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «**باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا**». البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

١٨- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**» قالوا: قد بشرنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم**» قالوا: قد قبلنا يا رسول الله قالوا قد جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض**» فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها» البخاري: (٣١٩١) وفي لفظ: «كان الله ولم يكن شيء قبله» البخاري (٧٤١٨).

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وخلق كذا حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**» البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

٢٠- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله**» البخاري (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٦).

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**أصدق كلمة قالها**

الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم» البخاري: (٣٨٤)، ومسلم (٢٢٥٦).

٤٤- باب تحريم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فصلت: ٤٠].

٤٥- باب في ذكر صفة ذات الله عز وجل

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم النبي ﷺ قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله: إني سقيم وقوله: بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة» الحديث البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم (٢٣٧١) واللفظ له. وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد (٩٧):

٤٦- باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله

وقال خبيب: وذلك في ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى إلى قوله:

٢- إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته: أنهم حين

اجتمعوا استعار منهم موسى يستحد بها فلما خرج من الحرم ليقتلوه قال خبيب الأنصاري:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث فأخبر النبي ﷺ خبرهم يوم أصيبوا البخاري: (٧٤٠٢).

٤٧- باب صفة الرحمن قل هو الله أحد الله الصمد

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١- ٤].

الأدلة من السنة:

٢- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلًا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**سلوه لأي شي يصنع ذلك**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ: «**أخبروه أن الله يحبه**» البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلًا سمع يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر له ذلك وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» البخاري: (٧٣٧٤).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئًا أحد» البخاري: (٤٩٧٤).

٥- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدًا» البخاري: (٤٤٨٢).

٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة» فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» البخاري (٥٠١٥).

٧- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزء من أجزاء القرآن» مسلم: (٨١١).

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ حتى ختمها» مسلم: (٨١٢).

٤٨- باب قول النبي ﷺ لا شخص أغير من الله

١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا

شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة» البخاري: (٧٤١٦)، ومسلم: (١٤٩٩) واللفظ له.

٤٩- باب كل شيء هالك إلا وجهه وبيان أن الله تبارك وتعالى شيء

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنعام: ١٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

الأدلة من السنة:

قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: باب ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩] فسمى الله تعالى نفسه شيئًا وسمى النبي ﷺ القرآن شيئًا وهو صفة من صفات الله وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ انتهى من كتاب التوحيد باب (٢١).

٤- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال النبي ﷺ لرجل: «**أمعك من القرآن شيء**» قال: سورة كذا وسورة كذا لسور سماها البخاري (٧٤١٧) ومسلم (١٤٢٥).

٥- وعن أسماء رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا شيء أغير من الله**» البخاري (٥٢٢٢)، ومسلم (٢٧٦٢) بلفظ: «**ليس شيء أغير من الله**

عز وجل».

٦- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدًا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» البخاري (٦٠٩٩) ومسلم (٢٨٠٤).

٥٠- باب خلق الله آدم على صورة الله تبارك وتعالى

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل فقال رسول الله ﷺ: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه...» الحديث. البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

٢- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: «فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا» الحديث. البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته». البخاري: (٢٥٥٩) مختصرًا، ومسلم (١٦١٢) واللفظ له: أي على صورة الله تبارك وتعالى من غير تمثيل بالمخلوق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك نفرًا من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزاده: ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن» البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).

٥١- باب ويحذركم الله نفسه

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٤].

الأدلة من السنة:

٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو واضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**» البخاري: (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).

٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**». البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

٧- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله**

من أجل ذلك حرم الفواحش» البخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠)، واللفظ له.

٨- وعن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها» قالت: نعم قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» مسلم: (٢٧٢٦).

٩- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا...» الحديث: مسلم: (٢٥٧٧).

١٠- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» مسلم: (٤٨٦).

٥٢- باب قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦- ٢٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الروم: ٣٨- ٣٩].

الأدلة من السنة:

٥- عن عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»**. البخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠)

٦- وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: **«أعوذ بوجهك»** ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: **«أعوذ بوجهك»** فلما نزلت: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال: **«هاتان أهون وأيسر»** البخاري: (٧٣١٣).

٧- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: **«إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور»** وفي رواية «النار»: **«لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»** مسلم: (١٧٩).

٨- وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»** البخاري: (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣).

٩- وعن عتبان بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: غدا علي رسول الله ﷺ فقال: **«لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار»** البخاري (٦٤٢٣)، ومسلم (٣٣)، والمساجد (٢٣٦).

١٠- وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فَي امرأتك»** البخاري (٥٦) ومسلم (١٦٢٨).

٥٣- باب رؤية المؤمنين لربهم بعد الموت يوم القيامة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣].

٢- وقال الله تبارك: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس: ٢٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ [المطففين: ٢٢- ٢٤]

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين] أي الكفار فالمؤمنون لا يحجبون.

٦- وقال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: ﴿لَن تَرَانِي﴾ أي في الدنيا لأن هذا من نعيم الآخرة والله المستعان.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]. وهذا في الدنيا لمن فسر الإدراك بالرؤية ومن فسر الإدراك بالإحاطة قال هي يعني ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الدنيا والآخرة ولكن لا تنفي الرؤية للمؤمنين فالإدراك عام والرؤية خاص فيبنى العام على الخاص فلا معارضة والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٨- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر

ليلة البدر فقال: «**أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون ولا تضاهون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**» ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ البخاري: (٥٧٣) وفي لفظ للبخاري عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم عيانًا**» البخاري (٧٤٣٥)، ومسلم (٦٣٣).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «**هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب**» قالوا لا يا رسول الله قال: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب**» قالوا: لا يا رسول الله قال: «**فإنكم ترونه كذلك**» الحديث: البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢).

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسًا في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ: «**نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب**» قالوا: لا. قال: «**هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب**» قالوا: لا. قال النبي ﷺ: «**ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما**» البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣). فشبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي.

١١- وعن عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن**». البخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠).

١٢- وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**... ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن**

له: ألم أؤتك مالًا؟ فليقولن بلى ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولًا؟ فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة» البخاري (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦).

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إلى قوله في حق الملائكة الذين يلتمسون حلق الذكر: «قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك فيقول وكيف لو رأوني؟ قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدًا وتحميدًا وأكثر لك تسبيحًا» الحديث. البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

١٤- وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى: هل تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» مسلم (١٨١).

٥٤- باب إثبات السمع والبصر لله تعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨]

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ①﴾ [المجادلة: ١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا﴾ [فاطر: ٤٥].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٢٦].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١]. وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]. عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] أ هـ.

الأدلة من السنة:

١٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال: «**أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا**» البخاري (٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤).

١٤- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحوم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا

أخفينا فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية: [فصلت: ٢٢] البخاري: (٤٨١٧).

١٥- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال في الحديث: «**فإن الله عز وجل قضى على لسان نبيه ﷺ سمع الله لمن حمده**» مسلم (٤٠٤).

١٦- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدًا وإنه ليعافيهم ويرزقهم**». البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤).

١٧- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث طويل إلى أن قال النبي ﷺ: «**فنظرت فإذا جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك**» الحديث. البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

٥٥- باب ما أذن الله لشيء

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر**» البخاري (٧٥٤٤)، ومسلم (٧٩٢).

٥٦- باب إثبات العينين لله تعالى

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [الطور: ٤٨- ٤٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾ [القمر: ١٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

الأدلة من السنة:

٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «**إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه تعلمون إنه أعور وأن الله ليس بأعور**» البخاري (٣٣٣٧)، ومسلم (١٦٩).

٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بُعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر**» البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

٥٧- باب إثبات اليدين لله تبارك وتعالى:

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾﴾ [يس: ٧١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية [المائدة: ٦٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص: ٥٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الفتح: ١٠].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحديد: ٢٩].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾ [الملك: ١].

٨- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس: ٨٣].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المؤمنون: ٨٨- ٨٩].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

الأدلة من السنة:

١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»** البخار (٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يده وقال: وكان عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع»** البخاري: (٧٤١١)، ومسلم (٩٩٣).

١٣- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه**

يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» مسلم: (١٨٢٧).

١٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟» وفي لفظ: «يأخذ الجبار عز وجل سماواته وأرضه بيديه» البخاري (٧٤١٢) مختصرًا، ومسلم (٢٧٨٨) واللفظ له.

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة» الحديث البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٢٧٩٢).

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». البخاري (٤٨٢٦)، ومسلم (٢٢٤٦).

١٧- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» مسلم. (٢٧٥٩).

١٨- وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ إلى أن قال رسول الله ﷺ: «... ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ثم ليقولن له: ألم أؤتك مالًا؟ فليقولن بلى ثم ليقولن له ألم أرسل إليك رسولًا؟ فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار فليتيقن أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة» البخاري: (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦) مع اختلاف يسير.

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا ابن آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك» الحديث. البخاري (٦٥٣٠)، ومسلم (٢٢٢).

٢٠- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في حديث طويل يرفعه إلى رسول الله ﷺ إلى أن قال النبي ﷺ «**قال أي الله عز وجل: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر**» قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ السجدة: (١٧)، مسلم (١٨٩).

٢١- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه**» الحديث. البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣).

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى ثلاثًا**» البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

٢٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يرقي يقول: «**امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت**» البخاري (٥٧٤٤) مسلم: (٢١٩١) بلفظ: «**اذهب البأس**».

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلًا سمع رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**» البخاري (٧٣٧٤).

❋ ❋ ❋

٥٨- باب «فتربوا في كف الرحمن»

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربوا في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله»**. البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤) واللفظ له.

٥٩- باب إثبات القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ تعجبًا مما قال الحبر تصديقًا له ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧] البخاري (٧٥١٣)، ومسلم (٢٧٨٦).

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»** مسلم (٢٦٤٥).

❁ ❁ ❁

٦٠- باب حتى يضع قدمه تبارك وتعالى

١- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قطْ قطْ**». البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨).

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «**تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا**» البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

٦١- باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢].

الأدلة من السنة:

١- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا**» البخاري (٤٩١٩)، ومسلم (١٨٣).

٦٢- باب هو الأول والآخر والظاهر والباطن

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول: «**اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب النوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر**» مسلم (٢٧١٣).

٣- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وأما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على شيء قدير**» البخاري (٦٣٩٨)، مسلم (٢٤١٩).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض**» البخاري (٦٥١٩)، مسلم (٢٧٨٧).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم**

فيقول: من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

٦٣- باب إثبات أن الله هو السلام المؤمن المهيمن

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣﴾ [الحشر: ٢٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨].

الأدلة من السنة:

٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وفلان فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: «إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء» البخاري (٦٢٣٠)، ومسلم (٤٠٢).

٦٤- باب إثبات أن أعظم آية هي آية الكرسي

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾. قال: فضرب صدري وقال: «**والله ليهنك العلم يا أبا المنذر**» مسلم (٨١٠).

٦٥- باب إثبات أن العزة لله العزيز الحكيم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [غافر: ٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾ [غافر: ٢].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [المنافقون: ٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الصافات: ١٨٠] أي صاحب العزة.

الأدلة من السنة:

٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «**أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**» البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم

(٢٧٢٧) بزيادة.

٧- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته**» مسلم (٢٦٢٠).

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال يلقى فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول: قط قط بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقًا فيسكنهم فضل الجنة**» البخاري (٧٣٨٤)، ومسلم (٢٨٤٨).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**بينما أيوب يغتسل عريانًا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك**» البخاري (٢٧٩).

٦٦- باب لا مالك ولا ملك إلا لله عز وجل

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٢٣﴾ [الحشر: ٢٣].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ

ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٦- ٢٧]

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس: ٨٣].

الأدلة من السنة:

٦- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك**» البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢١٤٣).

٧- وفي لفظ له قال رسول الله ﷺ: «**أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله**» وفي لفظ: «**لا مالك إلا الله عز وجل**».

٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض**» البخاري (٤٨١٢)، ومسلم (٢٧٨٧).

٩- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي ﷺ إليه فجاء فقال: «**قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم**» فقعد النبي ﷺ فقال: «**هؤلاء نزلوا على حكمك**» قال: «**فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم**» فقال: «**لقد حكمت بما حكم به الملك**» البخاري (٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨).

٦٧- باب: الله نور السماوات والأرض

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ

مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ [النور: ٣٥].

الأدلة من السنة:

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد قال: «**اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك**» البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

٦٨- باب إن الله جميل يحب الجمال

١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا قال: «**إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس**» مسلم (٩١).

٦٩- باب إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:**

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥١]» وقال: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]» ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك» مسلم (١٠١٥).

٧٠- باب إن الله رفيق يحب الرفق

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك فقالت: بل عليكم السام واللعنة فقال: «**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**» قلت أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «**قلت: وعليكم**» البخاري (٦٩٢٧) مسلم (٢١٦٥).

٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح: «**إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير**» فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: «**اللهم الرفيق الأعلى**» فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت: فكانت آخر كلمة تكلم بها: «**اللهم الرفيق الأعلى**» البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٢٤٤٤).

٣- وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه**». مسلم (٢٥٩٣).

٧١- باب «سبوح قدوس»

١- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده:

«سبوح قدوس رب الملائكة والروح» مسلم (٤٨٧).

٧٢- باب وكان الله غفورًا رحيمًا

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ [المائدة: ٩٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾﴾ [الكهف: ٥٨].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

الأدلة من السنة:

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءًا وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**» البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**قال الله عز وجل: سبقت**

رحمتي غضبي» مسلم (٢٧٥١).

١٠- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش**» البخاري: (٧٥٥٣- ٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١).

١١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنْ رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد**» مسلم: (٢٧٥٥).

١٢- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قدم على النبي ﷺ سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها فأرضعته فقال لنا النبي ﷺ: «**أترون هذه طارحة ولدها في النار**» قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه في النار فقال: «**الله أرحم بعباده من هذه بولدها**» البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤).

١٣- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**ليصيبن أقوامًا سفعٌ من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم: الجهنميون**» البخاري: (٧٤٥٠).

٧٣- باب قول النبي ﷺ عن الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي أقلب الليل والنهار**» البخاري (٤٨٢٦)، ومسلم (٢٢٤٦).

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا: خيبة الدهر فإن الله هو الدهر**» البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (٢٢٤٧).

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها**» مسلم: (٢٢٤٦).

٧٤- باب أدلة علو الله بذاته على عرشه وجميع مخلوقاته ومباينته لهم فليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾ [الملك ١٦- ١٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: ٣٤].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد: ٩].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ۝٤٣﴾ [الإسراء: ٤٣].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [المؤمنون: ٩٢].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد: ٣].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل: ٥٠].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾ [غافر: ١٥].

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء: ١٥٨].

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]

١٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [الزمر: ١].

٢٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ٢].

٢١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾ [غافر: ٢].

٢٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [غافر: ٣٦- ٣٧].

الأدلة من السنة:

٢٣- وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: وكانت لي جارية ترعى غنمًا لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: «**إئتني بها**» فأتيته بها فقال لها: «**أين الله**» قالت: في السماء قال: «**من أنا**» قالت: أنت رسول الله قال: «**اعتقها فإنها مؤمنة**». مسلم (٥٣٧).

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث طويل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً**» الحديث: البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤).

٢٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق: وهو العلي الكبير**» البخاري: (٤٨٠٠).

٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها**» مسلم: (١٤٣٦).

٢٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزًا ولحمًا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول: «إن الله أنكحني في السماء» البخاري (٧٤٢١)، ومسلم

(١٤٢٨). بدون هذه الكلمات.

٢٨- وفي لفظ للبخاري عن أنس رضي الله عنه قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: «زوجكن أهالكين وزوجني الله من فوق سبع سماوات» البخاري (٧٤٢٠).

٢٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي»** البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١).

٣٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذ سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة»** البخاري: (٧٤٢٣).

٣١- وعن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قُضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»** البخاري (٣٢١٠)، مسلم: (٢٢٢٨).

٣٢- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما في حديث طويل أن النبي ﷺ قال: **«كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض»** البخاري (٣١٩١).

٣٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء»** مسلم (٢٦٥٣).

٣٤- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ قال: **«مستقرها تحت العرش»**. البخاري (٧٤٣٣)، ومسلم (١٥٩).

٣٥- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الشفاعة الطويل إلى قول النبي ﷺ **«فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي»** الحديث. مسلم (١٩٤).

٣٦- وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صلاة الليل إلى قوله ثم سجد فقال: يعني النبي ﷺ **«سبحان ربي الأعلى»** الحديث: مسلم (٧٧٢).

٣٧- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لما مرض النبي ﷺ المرض الذي مات فيه جعل يقول: **«في الرفيق الأعلى»** البخاري (٤٤٣٦)، مسلم (٢٤٤٤).

٣٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»** البخاري (٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤) بدون ذكر الصعود.

٣٩- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه» البخاري (٦٣٤١)، ومسلم (٨٩٥)، ولفظ مسلم رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه.

٤٠- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له»** البخاري: (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨).

٤١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ كان يقول: **«اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»** مسلم: (٢٧١٣).

٤٢- وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صفة حجة النبي ﷺ قال جابر: فأتى

بطن الوادي فخطب الناس وقال: «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» إلى قوله ﷺ: «**وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللهم اشهد... اللهم اشهد**» ثلاث مرات. الحديث مسلم (١٢١٨).

٤٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث طويل: «**... فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل**» حديث صحيح على شرط الشيخين رواه أحمد (٦/ ١٤٠) رقم (٢٥٠٩٠).

٧٥- باب إثبات الاستواء

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤﴾ [السجدة: ٤].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد: ٢].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ

فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد: ٤].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: ٥٩].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس: ٣] ومن معاني الاستواء العلو والارتفاع والصعود. سئل الإمام مالك عن كيفية الاستواء فأجاب بقوله رحمه الله تعالى: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» ومعلوم أي معروف في اللغة ومجهول أي غير معروف الكيفية لدى الخلق ولا يعلم بالكيف إلا الله تبارك وتعالى.

٧٦- باب إثبات النزول لله تعالى إلى السماء الدنيا نزولًا يليق به من غير تحريف ولا تمثيل

١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»**. البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨). زاد مسلم رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: **«ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر»** (٧٥٨). وفي لفظ لمسلم: **«ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم»** (٧٥٨).

٧٧- باب إثبات دنو الله تبارك وتعالى ومباهاته بخلقه في يوم عرفة

١- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟**» مسلم: (١٣٤٨).

٧٨- باب إثبات معية الله لخلقه بعلمه وقدرته وإحاطته وتدبيره وقهره وسلطانه وجميع معاني ربوبيته أما ذاته فعلى العرش استوى سبحانه وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ [محمد: ٣٥].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ

مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [النساء: ١٠٨].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [المجادلة: ٧].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

الأدلة من السنة:

١٠- عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: «**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**» البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (٢٣٨١).

١١- وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيضًا في قصة الهجرة لما لحقهم سراقة بن مالك رضي الله عنه وكان هذا قبل إسلامه قال أبو بكر واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال: «**لا تحزن إن الله معنا**» الحديث مسلم (٢٠٠٩).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**». البخاري

(٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

١٣- وعن أنس بن مالك رَضِوَاللَّهُعَنهُ أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فحكه بيده فقال: «**إن أحدكم إذا قام في صلاته يناجي ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه**» الحديث البخاري (٤٠٥)، ومسلم: (٥٥١)، بدون ذكر «إن ربه بينه وبين القبلة».

١٤- وعن عبد الله بن عمر رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان أحدكم يصلي فلا يبزق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى**» مسلم: (٥٤٧).

١٥- وعن أنس بن مالك رَضِوَاللَّهُعَنهُ: أن رجلًا سأل النبي ﷺ متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «**ما أعددت لها**» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله. قال: «**أنت مع من أحببت**». البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩).

١٦- وعن أبي موسى الأشعري رَضِوَاللَّهُعَنهُ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على وادٍ هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده**» البخاري (٢٩٩٢)، ومسلم (٢٧٠٤).

١٧- وعن أبي هريرة رَضِوَاللَّهُعَنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته**». البخاري: (٦٥٠٢).

١٨- وعن أبي هريرة رَضِوَاللَّهُعَنهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» مسلم: (٤٨٢).

٧٩- باب ربنا صاحبنا وأفضل علينا

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: **«سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذًا بالله من النار»** مسلم: (٢٧١٨).

٨٠- باب إثبات الإتيان والمجيء لله تبارك وتعالى على الحقيقة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة: ٢١٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

الأدلة من السنة:

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل إلى قول النبي ﷺ: **«وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم»** الحديث. البخاري (٨٠٦)، ومسلم: (١٨٢) زاد مسلم رحمه الله تعالى: **«فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول**

أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا... الحديث» (١٨٢).

٥- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: «**حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها...**» الحديث: مسلم (١٨٣).

٨١- باب والله لا يستحي من الحق

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ الآية: البقرة: (٢٦).

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٥٣].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد فأقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد: فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس وأما الآخر فجلس خلفهم فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه**». البخاري (٤٧٤)، ومسلم: (٢١٦٧).

٤- وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت:

يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ قال النبي ﷺ: «**إذا رأت الماء**» فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت: يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: «**نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها**» البخاري: (١٣٠)، ومسلم (٣١٣).

٨٢- باب أصل من وصلك واقطع من قطعك

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال: مه. قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فذلك لك** ثم قال أبو هريرة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [محمد: ٢٢]. البخاري: (٧٥٠٢)، ومسلم (٢٥٥٤).

٨٣- باب إن الله عز وجل يملي للظالم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٨٣﴾﴾ [القلم: ٤٥].

الأدلة من السنة:

٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته**» ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢]. البخاري: (٤٦٨٦)، ومسلم: (٢٥٨٣).

٨٤- باب فوالله لا يمل الله حتى تملوا

١- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: «من هذه؟» قالت: فلانة تذكر من صلاتها. قال: «**مه عليكم من الأعمال بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا**» وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه. البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥) وزاد: «**فوالله لا يسأم حتى تسأموا**».

٨٥- باب ومن أصدق من الله حديثًا

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].

الأدلة من السنة:

٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزوٍ أو حجٍ أو عمرة كبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**». البخاري (١٧٩٧)، ومسلم (١٣٤٤).

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه. فقال: «**اسقه عسلًا**» ثم أتى الثانية فقال: «**اسقه عسلًا**» ثم أتاه الثالثة فقال: «**اسقه عسلًا**» ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: «**صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلًا**» فسقاه فبرأ. البخاري (٥٦٨٤)، ومسلم: (٢٢١٧).

٨٦- باب ولكن كره الله انبعاثهم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [التوبة: ٤٦].

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**» مسلم (١٧١٥).

٣- وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعًا وهات وكره لكم ثلاثًا: قيل وقال: وكثرة السؤال وإضاعة المال**» البخاري: (٢٤٠٨)، ومسلم (٥٩٣) كتاب الأقضية (١٢).

٨٧- باب لا تأخذه سنة ولا نوم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: «**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار**» مسلم: (١٧٩).

٨٨- باب إثبات أن الله تعالى يحب ويبغض ويمقت

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٤].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٦- ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ [النساء: ١٤٨].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [آل عمران: ١٤٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [التوبة: ٤٦].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢- ٣].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [غافر: ١٠].

الأدلة من السنة:

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض**». البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم (٦٢٣٧) وزاد مسلم: «**وإذا أبغض الله عبدًا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانًا فأبغضه قال: فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه قال: فيبغضوه ثم توضع له البغضاء في الأرض**».

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته**». البخاري (٦٥٠٢).

١٦- وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**». البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

١٧- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**» البخاري (٧١٨٨)، ومسلم (٢٦٦٨).

١٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرد ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان**» البخاري (٦٢٢٣)، ومسلم (٢٩٩٤).

٨٩- باب إثبات الرحمة والرضى والغضب والسخط لله عز وجل

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الفتح: ٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المجادلة: ١٤].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾﴾ [النور: ٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الزخرف: ٥٥] آسفونا أي أغضبونا.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [محمد: ٢٨].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [طه: ٨٦].

الأدلة من السنة:

١٤- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي**» البخاري: (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١). وفي لفظ للبخاري: (٧٤٢)، «**سبقت غضبي**».

١٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ٧٧]. البخاري: (٦٦٧٦)، ومسلم: (١٣٨).

١٦- وعن عائشة رضي الله عنها في دعاء النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» مسلم: (٤٨٦).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله» البخاري (٤٠٧٣)، ومسلم: (١٧٩٣).

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل إلى قول النبي ﷺ عن آدم ونوح وغيرهما عليهم الصلاة والسلام: «إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله» البخاري: (٤٧١٢)، مسلم: (١٩٤).

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة؟ يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا» البخاري: (٦٥٤٩)، ومسلم: (٢٨٢٩).

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها» مسلم: (١٤٣٦).

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طالت بك حياة أوشكت أن ترى قومًا يغدون في سخط الله ويروحون في لعنة في

أيديهم مثل أذناب البقر» مسلم: (٢٨٥٧).

٢٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الثلاثة الذين ابتلوا الأبرص والأقرع والأعمى إلى أن قال النبي ﷺ عن الملك الذي أرسل إليهم فقال: «أمسك مالك يعني للذي كان أعمى فإنما ابتليتهم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك» البخاري: (٣٤٦٤)، ومسلم: (٢٩٦٤).

٢٣- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك». مسلم: (٢٧٣٩).

٩٠- باب «لله أشد فرحًا»

١- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة» البخاري: (٦٣٠٩)، ومسلم (٢٧٤٧).

٢- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده» البخاري: (٦٣٠٨)، مسلم (٢٧٤٤) واللفظ له.

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحًا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها» مسلم: (٢٦٧٥).

٩١- باب «عجب الله من قوم»

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل»**. البخاري: (٣٠١٠).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل في قصة الأنصاري الذي استضاف ضيف رسول الله ﷺ فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **«قد عجب الله من صنيعكما بضيفيكما الليلة»**. البخاري: (٣٧٩٨)، ومسلم: (٢٠٥٤) واللفظ له.

٩٢- باب «إن الله يغار»

١- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا شيء أغير من الله»**. البخاري (٥٢٢٢)، ومسلم: (٢٧٦٢).

٢- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ النبي ﷺ فقال: **«أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني»** البخاري (٦٨٤٦)، ومسلم: (١٤٩٩).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله»**. البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم: (٢٧٦١).

٩٣- باب «ما أحد أصبر على الأذى من الله تعالى»

١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم»** البخاري:

(٧٣٧٨)، ومسلم: (٢٨٠٤).

٩٤- باب مقلب القلوب ومصرفها الله عز وجل

١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كثيرًا مما كان النبي ﷺ يحلف: «**لا ومقلب القلوب**». البخاري (٦٦١٧).

٢- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ قال: «**إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء**». ثم قال ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**». مسلم: (٢٦٥٤).

٩٥- باب إثبات أن الله يضحك تبارك وتعالى

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل إلى قول رسول الله ﷺ في قصة آخر أهل الجنة دخولًا فيها بعد خروجه من النار بعد سؤاله ربه الجنة قال رسول الله ﷺ: «**فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة...**» الحديث. البخاري (٨٠٦)، ومسلم: (١٨٢). ولفظ مسلم: «**فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فإذا ضحك الله منه قال: أدخل الجنة...**».

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد**» . البخاري: (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠).

٣- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها وآخر أهل الجنة دخولًا الجنة**» إلى قوله: «**قال فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك...**» الحديث. مسلم (١٨٦).

ورواية لمسلم فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقال: مما تضحك يا رسول الله؟ قال: **«من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر»** (١٨٧).

٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ **«إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى فيقول: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك»** فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول: **«ذاك أدنى أهل الجنة منزلة»** البخاري: (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الذين أضافوا ضيف رسول الله ﷺ: ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: **«عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة»** فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. البخاري: (٤٨٨٩)، ومسلم: (٢٠٥٤).

٩٦- باب بعض الصفات المقابلة الخداع والاستهزاء والمكر والكيد لمن يستحقون ذلك

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ الآية: [النساء: ١٤٢].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤- ١٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النمل: ٥٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [آل عمران: ٥٤].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥ -١٦].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [القلم: ٤٥].

٩٧- باب إثبات صفة المشيئة لله سبحانه وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران: ٢٦].

الأدلة من السنة:

٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه السائل وربما قال: جاء السائل أو صاحب الحاجة قال: «**اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء**». البخاري (٧٤٧٦)، ومسلم: (٢٦٢٧).

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**». البخاري: (٧٤٧٤)، ومسلم: (١٩٨- ١٩٩).

٨- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال: «**لا بأس طهور إن شاء الله**» قال: قال الأعرابي: بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي ﷺ: «**فنعم إذًا**». البخاري: (٧٤٧٠).

٩٨- باب إثبات صفة الإرادة لله تبارك وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ

وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٦- ٢٨].

الأدلة من السنة:

٥- وعن معاوية بن أبي سفيان ﵄ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» الحديث. البخاري: (٧١)، ومسلم: (١٠٣٧).

٦- وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يصب منه**». البخاري: (٥٦٤٥).

❀ ❀ ❀

الكتاب الرابع

٩٩- باب الاعتصام بالكتاب والسنة

الأدلة من الكتاب:

١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾ [النساء: ٨٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران: ٣٢].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف: ٣].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ

تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: ١٧٠].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ٢٠- ٢١].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: ٢٤].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء: ٦٩- ٧٠].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج: ٧٧].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور: ٥٢].

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النور: ٥٤].

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ

بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

١٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾﴾ [الشورى: ١٠].

٢٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥٢- ٥٣]

٢١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [محمد: ٣٣].

٢٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحجرات: ١].

٢٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣- ٤].

٢٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧].

٢٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾ [التغابن: ١٢].

٢٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة: ٩٢].

٢٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: ٤٦].

٢٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

٢٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

٣٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الأدلة من السنة:

٣١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**» قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**». البخاري: (٧٢٨٠).

٣٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**». البخاري: (٧٢٨٨)، ومسلم: (١٣٣٧).

٣٣- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على**

مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق» . البخاري: (٧٢٨٣)، ومسلم (٢٢٨٣).

٣٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها»** . مسلم: (٢٢٨٤).

٣٥- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي»** مسلم: (٢٢٨٥).

٣٦- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس». البخاري: (٧٢٨١).

٣٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»**

مسلم: (٢٦٧٤).

٣٨- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه. قال ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله ﷺ: **«من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء»**. مسلم: (١٠١٧) من كتاب العلم.

٣٩- وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **«اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك»** فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه النبي ﷺ ثم قال: **«اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»** فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] البخاري: (٢٣٥٩- ٢٣٦٠)، ومسلم: (٢٣٥٧).

٤٠- وعن ابن أبي مليكة رحمه الله تعالى قال: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر لما قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢- ٣]. البخاري: (٨٣٠٢).

٤١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقتل**

نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل». البخاري: (٣٣٣٥)، ومسلم: (١٦٧٧).

٤٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**» فقيل يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: «**ومن الناس إلا أولئك**». البخاري: (٧٣١٩).

٤٣- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم**» قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**». البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).

٤٤- وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». البخاري: (١٠٠)، ومسلم: (٢٦٧٣).

٤٥- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١] قال: هم أهل الكتاب جزاؤه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وقال في قوله تبارك وتعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠]. قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى. البخاري (٤٧٠٥- ٤٧٠٦) وقد ذكرنا شيئًا كثيرًا في التحذير من البدع في كتابنا هذا والله المستعان.

١٠٠- باب بيان دين الله عز وجل سينتصر ويعلو على جميع الملل والأديان

الأدلة من القرآن:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنبياء: ٥٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

الأدلة من السنة:

٤- وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بشر هذه الأمة بالسَّناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب**». حديث حسن رواه أحمد (٥/ ١٣٤) رقم (٢١٢٢٠) والحاكم (٤/ ٣١١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه ابن حجر والألباني.

٥- وعن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزًا يعز الله به الإسلام وذلًا يذل الله به الكفر**». حديث صحيح على شرط مسلم رواه أحمد (٤/ ١٠٣) والحاكم (٤/ ٤٣٠) وغيرهما وصححه الحاكم وابن حجر والألباني.

٦- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكًا جبريًا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها**

ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» ثم سكت حديث حسن رواه أحمد (٤/ ٢٧٣) رقم (١٨٤٠٦) وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٥).

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**». البخاري: (٢٩٢٦) ومسلم: (٢٩٢٢) واللفظ له وأحمد (٢/ ٤١٧) وقد جمعت في هذا الباب كتابًا مستقلًا والحمد لله.

١٠١- باب الفرقة الناجية المنصورة وهم: أهل السنة والجماعة السلفيون أهل الحديث والأثر

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٤١﴾ [الحج: ٤٠- ٤١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى

ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ [غافر: ٥١- ٥٢].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿١٥﴾﴾ [إبراهيم: ١٣- ١٥].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴿٥﴾﴾ [الإسراء: ٥].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]. فبهم حفظ الكتاب وبه حُفظوا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم قام الكتاب وبه قاموا.

الأدلة من السنة:

١٠- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**». البخاري: (٧٣١١)، ومسلم: (١٩٢١).

١١- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**» البخاري: (٧٤٦٠)، ومسلم: (١٠٣٧).

١٢- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»** مسلم (١٥٦).

١٣- وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»**. مسلم: (١٩٢٠).

١٤- وعن جابر بن سمرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **«لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة»** مسلم: (١٩٢٢).

١٥- وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»** مسلم: (١٩٢٤).

١٦- وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»** مسلم: (١٩٢٥).

١٧- وعن جابر بن سمرة العدوي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: **«لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»** وسمعته يقول: **«عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى»** الحديث: مسلم (١٨٢٢).

١٨- وعن مرداس الأسلمي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله باله»** قال أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: يقال حفالة وحثالة. البخاري (٦٤٣٤).

١٩- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«بدأ الإسلام غريبًا**

وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء» مسلم: (١٤٥).

٢٠- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ وهو يأزر بين المسجدين كما تأزر الحية في جحرها». مسلم (١٤٦).

١٠٢- باب الرفق واللين والتيسير في دعوة أهل السنة والجماعة وذم التكلف والتنطع في الدين وبيان أن الدين يسر لا عسر فيه

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٦- ٢٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الانشراح: ٥- ٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل: ١٢٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٧- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

الأدلة من السنة:

٨- عن جرير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من يحرم الرفق يحرم الخير**» مسلم: (٢٥٩٢).

٩- وعن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشة إن الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ومالا يعطي على ما سواه**» مسلم: (٢٥٩٣).

١٠- وعن عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه**» مسلم: (٢٥٩٤).

١١- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحدًا من أصحابه في بعض أمره قال: «**بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا**». مسلم: (١٧٣٢).

١٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: «**يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا**» البخاري: (٣٠٣٨)، ومسلم: (١٧٣٣).

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا**». البخاري (٦١٢٥)، ومسلم: (١٧٣٤).

١٤- وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينقم بها لله. البخاري:

(٦١٢٦)، ومسلم: (٢٣٢٧).

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به قال لهم رسول الله ﷺ: **«دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبًا من ماء أو سجلًا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»**. البخاري: (٦١٢٨).

١٦- وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: (باب الدين يسر وقول النبي ﷺ): **«أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»** كتاب الإيمان باب: (٢٩).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»** البخاري: (٣٩)، ومسلم: (٢٨١٦).

١٠٣- باب أركان الإيمان

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ الآية. [البقرة: ١٧٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧٠﴾ [الحج: ٧٠].

الأدلة من السنة:

٧- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد: أخبرني عن الإسلام فقال ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله** ﷺ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال صدقت. قال فأخبرني عن الإحسان قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال فأخبرني عن الساعة قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**» قال فأخبرني عن أمارتها قال: «**أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**» قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي: «**يا عمر أتدري من السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**». مسلم: (٨).

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «**سلوني**» فهابوه أن يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الإسلام قال: «**لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان**» قال: صدقت قال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله**» قال: صدقت قال يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: «**أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك**»

قال: صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها إذا رأيت المرأة تلد ربها فذلك من أشراطها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من أشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾» [لقمان: ٣٤]. البخاري: (٥٠)، ومسلم: (١٠) واللفظ لمسلم.

١٠٤- باب الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والمخالفات

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا﴾ [المدثر: ٣١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَانٗا﴾ [الأنفال: ٢].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾ [مريم: ٧٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف: ١٣].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ

تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]. وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «وهو قول وفعل ويزيد وينقص» إلى قوله: «والحب في الله والبغض في الله من الإيمان وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودًا وسننًا فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص. وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وقال معاذ بن جبل: اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود: اليقين الإيمان كله. وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر. وقال مجاهد: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ [الشورى: ١٣] أوصيناك يا محمد وإياه دينًا واحدًا وقال ابن عباس: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] سبيلًا وسنة أ هـ انظر باب الإيمان: (٢). وقال البخاري رحمه الله تعالى وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. فإن ترك شيئًا من الكمال فهو ناقص أ هـ.

الأدلة من السنة:

١٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** مسلم: (٤٩).

١١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من نبي بعثه الله إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره**

ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» مسلم: (٥٠).

١٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». البخاري: (٣٢٥٦)، ومسلم: (٢٨٣١).

١٣- وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر» البخاري: (٦٦٣٢). أي الآن كمل إيمانك لكمال حبك.

١٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهم جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار. قال: «تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن» قالت: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل. وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين». مسلم: (٧٩).

١٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله

وفي قلبه وزن ذرة من خير». البخاري (٤٤)، ومسلم: (١٩٣). قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: قال أبان: حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ: «من إيمان» مكان «من خير».

١٦- وعن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء». البخاري: (٦٥٥٥)، ومسلم: (٢٨٣٠).

١٠٥- باب شعب الإيمان

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان». البخاري: (٩)، ومسلم: (٣٥). وزاد: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان».

١٠٦- باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ [محمد: ١٨].

الأدلة من السنة:

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانًا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا طلوع

الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض». مسلم: (١٥٨).

٤- وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال يومًا: «أتدري أين تذهب هذه الشمس»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾» [الأنعام: ١٥٨] مسلم: (١٥٩).

١٠٧- باب فضل الإيمان وأنه قول القلب وعلمه واعتقاده وقول اللسان وعمله وعمل الجوارح

الأدلة من السنة:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» البخاري (٢٦)، ومسلم: (٨٣).

٢- وعن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم: «أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال...» الحديث. مسلم: (١٨٨٥).

٣- وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله» قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال:

«**أغلاها ثمنًا وأنفسها عند أهلها**» قلت: فإن لم أفعل قال: «**تعين صانعًا أو تصنع لأخرق**» قال: فإن لم أفعل؟ قال: «**تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك**». البخاري: (٢٥١٨)، ومسلم: (٨٤).

٤- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حديث وفد عبد القيس أن رسول الله ﷺ قال لهم: «**آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا من المغنم الخمس. وأنهاكم عن أربع: لا تشربوا في الدباء والنقير والظروف المزفتة والحنتمة**». البخاري: (٧٥٥٦)، ومسلم: (١٧). قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وسمى النبي ﷺ الإيمان عملًا قال أبو ذر وأبو هريرة: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل. قال: «**إيمان بالله وجهاد في سبيله**» انظر: (٢٦: ٢٥١٨). وقال: ﴿جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. وقال وفد عبد القيس للنبي ﷺ مرنا بجمل من الأمر إن عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملًا. انظر كتاب التوحيد باب: (٥٦).

٥- وعن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ **يقول**: «**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا**». مسلم: (٣٤).

٦- وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك «غيرك» قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**». مسلم: (٣٨).

٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم**». مسلم: (٥٤).

٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**انتدب الله لمن خرج في**

سبيله لا يخرجه إلا الإيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» البخاري: (٣٦)، ومسلم: (١٨٧٦).

٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**». البخاري: (٢٤)، ومسلم: (٣٦).

١٠- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله وسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**» البخاري: (١٦)، ومسلم: (٤٣).

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده**» البخاري: (١٤).

١٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**». البخاري: (١٥)، ومسلم: (٤٤).

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها**» فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس؟ قال: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**» البخاري: (٢٧٩٠).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يقم ليلة القدر**

إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» البخاري: (٣٥)، ومسلم: (٧٦٠).

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من تبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط»**. البخاري: (٤٧)، ومسلم: (٩٤٥).

١٦- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار»**. البخاري: (١٧)، ومسلم: (٧٤).

١٠٨- باب الإيمان في صميم القلب واللسان والجوارح تبع له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحجرات: ١٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٢- ٦٣].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١- ١١].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ يعني صلاتكم عند البيت.

٩- وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: قال زهير: حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجالٌ وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] أ هـ كتاب الإيمان (٢) باب: (٤٠).

الأدلة من السنة:

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: «وقد وجدتموه» قالوا: نعم قال: «ذاك صريح الإيمان». مسلم: (١٣٢).

١١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة

قال: «تلك محض الإيمان» مسلم: (١٣٣).

١٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله». مسلم: (١٣٤).

١٠٩- باب الفطرة هي الإسلام والملة

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

الأدلة من السنة:

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء» ثم يقول أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾. البخاري: (١٣٥٩)، ومسلم: (٢٦٥٨). ولمسلم: «ما من مولود يولد إلا وهو على الملة حتى يبين عنه لسانه».

٣- وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة» الحديث: البخاري: (٢٤٧)، ومسلم: (٢٧١٠).

٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الإسراء قال: قال رسول الله ﷺ:

«... **ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك**» البخاري: (٣٣٩٤)، ومسلم: (١٦٨).

٥- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانًا أمسك وإلا غار فسمع رجلًا يقول: الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله ﷺ: «**على الفطرة**» ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله.

فقال رسول الله ﷺ: «**خرجت من النار**» فنظر فإذا هو راعي معزي. مسلم: (٣٨٢).

١١٠- باب فضل الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى وأنه يكون بالكلمة والنفس والمال وبكل ما يملك المؤمن ويقدر عليه

الأدلة من القرآن:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: ٣٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ

حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١].

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل قال: «**إيمان بالله ورسوله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قيل ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**». البخاري: (٢٦)، ومسلم: (٨٣).

٥- وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيله**». البخاري: (٢٥١٨)، ومسلم: (٨٤).

٦- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**». البخاري: (٢٧٩٢)، ومسلم: (١٨٨٠).

٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق**». مسلم: (١٩١٠).

٨- وعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**» مسلم: (١٩٠٩)، وأبو داود: (١٥٢٠)، والترمذي: (١٦٥٣) وغيرهم.

١١١- باب وجوب الإخلاص وتحريم الرياء ولا تقبل العبادة إلا بالإخلاص والمتابعة وقد سبقت أدلتها في باب الاعتصام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزمر: ١١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾ [الزمر: ١٤]

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

الأدلة من السنة:

٦- وعن أمير المؤمنين أبي حفص الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» البخاري: (٥٤)، ومسلم: (١٩٠٧).

٧- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا**» البخاري: (٢٧٨٣)، ومسلم (١٣٥٣). وكذلك خرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها: (١٨٦٤).

٨- وعن عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم**» قالت: قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «**يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم**». البخاري: (٢١١٨)، ومسلم: (٢٨٨٤)، باختلاف في ألفاظه والمعنى واحد.

٩- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يعوذ عائذ بالبيت**

فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارهًا؟ قال: «**يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته**». مسلم: (٢٨٨٢).

١٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**». البخاري: (٢٨١٠)، ومسلم: (١٩٠٤).

١١- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: «**إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم**» قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: «**وهم بالمدينة حبسهم العذر**» البخاري: (٤٤٢٣).

١٢- ولمسلم: ١٩١١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: «**إن بالمدينة لرجالًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم المرض**» وفي لفظ: «**إلا شركوكم في الأجر**».

١٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم**» البخاري: (٧١٠٨)، ومسلم: (٢٨٧٩).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث: أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**» البخاري: (٩٩).

١٥- وعن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال: غدا عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «**لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا**

حرم الله عليه النار». البخاري: (٦٤٢٣)، مسلم: (٣٣). وهو عند مسلم مقارب لهذا اللفظ في كتاب المساجد: (٢٦٣).

١٦- وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في حديث طويل في قصة الذي قتل نفسه فقال رسول الله ﷺ: **«إن ذلك الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»** . البخاري: (٢٨٩٨)، ومسلم: (١١٢).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي ﷺ عن الإحسان قال: **«الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك»** الحديث. البخاري: (٤٧٧٧)، ومسلم: (٩).

١٨- وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»** فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: **«إنه كان حريصًا على قتل صاحبه»** البخاري: (٣١)، ومسلم: (٢٨٨٨).

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلًا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية: [آل عمران: ١٨٨]. البخاري: (٤٥٦٧)، ومسلم: (٢٧٧٧).

٢٠- وعن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«من سمّع سمَّع الله به ومن يرائي يرائي الله به»** البخاري: (٦٤٩٩)، ومسلم: (٢٩٨٧).

٢١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سمّع سمَّع الله به ومن راءى راءى الله به»**. مسلم: (٢٩٨٦).

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تبارك**

وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». مسلم: (٢٩٨٥).

٢٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» مسلم: (١٩٠٥).

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا» البخاري: (٤٩١٩)، ومسلم: (١٨٣).

٢٥- عن محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء إن الله يقول يوم تجازي العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً» حديث حسن رواه أحمد (٥/ ٤٢٩) رقم (٢٣٦٣٦).

١١٢- باب التحذير من البدع والإحداث في الدين

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٣- ١٠٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾﴾ [الغاشية: ١- ٥].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [البقرة: ٨٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٩].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

الأدلة من السنة:

١٠- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**. البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) وفي لفظ لمسلم **«ما ليس منه»** وفي لفظ آخر: **«من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»**.

١١- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الثلاثة الرهط الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ إلى قول أنس فجاء رسول الله ﷺ فقال: **«أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»**. البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

١٢- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها» و: «إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين». البخاري: (٧٢٧٧).

١٣- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: **«صبحكم ومساكم»** ويقول: **«بعثت أنا والساعة كهاتين»** ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: **«أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»** الحديث مسلم:

(٨٦٧).

١٤- وعن مصعب بن سعد قال: سألت أبي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ [الكهف: ١٠٣] هم الحرورية؟ قال: لا هم اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا محمدًا ﷺ وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]. وكان سعد يسميهم الفاسقين. البخاري: (٤٧٢٨).

١٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه**». البخاري: (٦٨٨٢).

١٦- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**» مسلم: (٥٠).

١٧- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال: «﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] والآية التي في الحشر: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨] «**تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم**

تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» مسلم: (١٠١٧). ومعنى سن في الإسلام سنة حسنة أي جدد سنة شرعية قد أميتت ونسيت ومعنى سن في الإسلام سنة سيئة أي أحدث وابتدع بدعة في دين الله محرمة. وسبب الحديث يبين لنا هذا المراد والله المستعان. ولهذا قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة لقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾» [النحل: ٢٥].

١٨- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«ليس من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها»** وربما قال سفيان: **«من دمها»** لأنه أول من سن القتل أولًا. البخاري: (٧٣٢١)، ومسلم: (١٦٧٧)

١٩- وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من دل على خير فله مثل أجر فاعله»** مسلم: (١٨٩٣).

٢٠- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: **«نعم»** فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«نعم وفيه دخن»** قلت: وما دخنه؟ قال: **«قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»** فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر قال: **«نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»** فقلت: يا رسول الله صفهم لنا قال: **«نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»** قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال: **«تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»** فقلت: فإن لم تكن لهم

جماعة ولا إمام قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**». البخاري: (٣٦٠٦)، ومسلم: (١٨٤٧)، واللفظ له.

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث قال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: «**أين أراه السائل عن الساعة؟**» قال: ها أنا يا رسول الله قال: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**» قال: كيف إضاعتها؟ قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»البخاري: (٥٩).

٢٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» البخاري: (١٠٠) ومسلم: (٢٦٧٣).

٢٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم**» . البخاري: (٤٥٤٧)، ومسلم: (٢٦٦٥).

٢٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قام فينا النبي ﷺ فقال: «**إنكم محشورون حفاة عراة غرلًا**: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية. وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمائل فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ﴾ إلى قوله:

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم» البخاري: (٦٥٢٦)، ومسلم: (٢٨٦٠).

٢٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]، قال: «هم أهل الكتاب جزءوه أجزاءً فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه» البخاري: (٤٧٠٥).

٢٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠]، قال آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض اليهود والنصارى. البخاري: (٤٧٠٦).

٢٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ذات الليلة فيما يرى النائم كأنه في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب»**. مسلم: (٢٢٧٠).

قال النووي رحمه لله تعالى: (٨/ ٢٥) قوله ﷺ: **«وأن ديننا قد طاب»** أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده أ هـ.

٢٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»** مسلم: (٢٦٧٤). وبه ختم مسلم رحمه الله تعالى صحيحه.

❁ ❁ ❁

١١٣- باب تحريم الحزبية الكفرية والحزبية البدعية وبيان أنه يحرم البيعة لأمير الحزب المجهول والطاعة له وحرمة شق عصى المسلمين وتحزيبهم وتحريم الخروج على حكام المسلمين وإن ظلموا وإن فسقوا ومن خرج فهو خارجي مبتدع ما لم يأتوا بكفر بواح

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١- ٣٢].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ [المؤمنون: ٥٢].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: ٤٦].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ

أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

الأدلة من السنة:

٨- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «**نعم**» فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**» فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**» فقلت: يا رسول الله صفهم لنا قال: «**نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**» قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**». البخاري: (٣٦٠٦)، ومسلم: (١٨٤٧)، واللفظ له وزاد. قال حذيفة بن اليمان: قلت يا رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: «**نعم**» قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟ قال: «**نعم**» قلت: كيف؟ قال: «**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**» قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**».

٩- وعن النعمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» البخاري: (٦٠١١)، ومسلم: (٢٥٨٦).

١٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» ثم شبك بين أصابعه. البخاري (٦٠٢٦)، ومسلم: (٢٥٨٥).

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**». مسلم: (١٧١٥).

١٢- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رجلًا قرأ آية وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به إلى النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهة وقال: «**كلاكما محسن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**». البخاري: (٣٤٧٦).

١٣- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوما قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**» مسلم: (٢٦٦٦).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا**» البخاري: (٦٠٦٦)، ومسلم: (٢٥٦٣)

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم**» قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**». البخاري: (٧٣٢٠)، ومسلم: (٢٦٦٩).

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ**

أمتي بالقرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع فقيل: يا رسول لله كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك». البخاري: (٧٣١٩).

١٧- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزونا مع النبي ﷺ وقد تاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريًا فغضب الأنصاري غضبًا شديدًا حتى تداعوا وقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فخرج النبي ﷺ فقال: **«ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنهم؟»** فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال: فقال النبي ﷺ: **«دعوها فإنها خبيثة»** البخاري (٣٥١٨)، وفي لفظ آخر: **«دعوها فإنها منتنة»** البخاري (٤٩٠٥)، (٤٩٠٧).

١٨- وعن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»** البخاري: (٣٥١٩)، ومسلم: (١٠٣).

١٩- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: **«أعوذ بوجهك»** ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: **«أعوذ بوجهك»** فلما نزلت: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال: **«هاتان أهون وأيسر»** البخاري: (٧٣١٣).

٢٠- وعن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية ودخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلًا ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: **«سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»** مسلم: (٢٨٩٠).

٢١- وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة**

عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا» مسلم: (٢٨٨٩).

٢٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه» مسلم: (١٨٤٨).

٢٣- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» مسلم: (١٨٥٠).

٢٤- وعن عرفجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان» مسلم: (١٨٥٢).

٢٥- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» مسلم: (١٨٥٣) وقد ذكرنا هذه الأدلة وأكثر منها في باب طاعة الولاة من كتابنا هذا.

١١٤- باب الأئمة من قريش

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم». البخاري: (٣٤٩٥)،

ومسلم: (١٨١٨).

٢- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»**. البخاري: (٣٥٠٠).

٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»** البخاري: (٣٥٠١)، ومسلم: (١٨٢٠).

٤- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«الناس تبع لقريش في الخير والشر»** مسلم: (١٨١٩).

❁ ❁ ❁

١١٥- بيان تحريم الغلو في الدين وأضراره وأنواعه

الأدلة من القرآن:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة: ٧٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ [الحديد: ٢٧].

الأدلة من السنة:

٤- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثًا. مسلم (٢٦٧٠).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**» . البخاري: (٣٩). الدلجة: ظلام الليل.

٦- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع: «**هلم القط لي**» فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعته في يده

قال: «**نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**». أحمد (١/ ٢١٥) رقم: (١٥٨١). بسند صحيح على شرط مسلم وابن ماجة: (٣٠٢٩) وغيرهما.

١١٦- باب تحريم الغلو في البغي والظلم على المخالف

الأدلة من السنة:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ [النساء: ١٣٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة: ٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما الغيبة؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**ذكرك أخاك بما يكره**» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**» مسلم: (٢٥٨٩).

❊ ❊ ❊

١١٧- باب تحريم الغلو في العبادة وتكليف النفس فوق طاقتها أو بشيء لم يشرعه الله عز وجل

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا فجاء رسول الله ﷺ فقال: **«أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»**. البخاري: (٥٠٦٣)، ومسلم: (١٤٠١).

٢- وعن أبي جحيفة بن وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال: كل قال فإني صائم قال: ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ: **«صدق سلمان»**. البخاري: (١٩٦٨).

٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار»** قلت: إني أفعل ذلك قال: **«فإنك إذا**

فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك، وإن لنفسك حقًا ولأهلك حقًا فصم وأفطر وقم ونم» البخاري: (١١٥٣)، ومسلم: (١١٥٩).

٤- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: «**من هذه**» قالت فلانة تذكر من صلاتها قال: «**مه عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا**» وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه. البخاري: (٤٣)، ومسلم: (٧٨٥).

٥- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ رأى شيخًا يهادى بين ابنيه قال: «**ما بال هذا؟**» قالوا: نذر أن يمشي قال: «**إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني**» وأمره أن يركب. البخاري: (١٨٦٥)، ومسلم: (١٦٤٢).

٦- وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي ﷺ فاستفتيته فقال ﷺ: «**لتمش ولتركب**». البخاري: (١٨٦٦)، ومسلم: (١٦٤٤).

٧- وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينا النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي ﷺ: «**مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه**». البخاري: (٦٠٧٤).

٨- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: صنع النبي ﷺ شيئًا وترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله، ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية**». البخاري: (٧٣٠١)، ومسلم: (٢٣٥٦).

٩- وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**إن أعظم المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته**». البخاري: (٧٢٨٩)، ومسلم: (٢٣٥٨).

١٠- وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**فإن لكل**

عابد شرة ولكل شرة فترة فإما إلى سنة وإما إلى بدعة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك». أحمد (٢/ ١٥٨) رقم (٦٤٧٧) بسند صحيح على شرط الشيخين، وأصله في الصحيحين بدون هذه الزيادة. شرة: النشاط والقوة فترة عكس ذلك.

١١- وعن بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم هديًا قاصدًا فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه**» . أحمد (٥/ ٣٦١) رقم (٢٣٠٥٣» بسند صحيح.

١١٨- باب الغلو في التبديع والتضليل والتفسيق والتكفير لمن لا يستحق ذلك

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

٤- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... **ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال**» أحمد (٢/ ٧٠) برقم (٥٣٠٨٥) بسند صحيح. ردغة الخبال: هي عصارة أهل النار. وأبو داود: (٣٥٩٧).

٥- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**». البخاري: (٤٨) ومسلم: (٦٤).

٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الرجل لأخيه يا**

كافر فقد باء بها أحدهما». البخاري: (٦٣٠١).

٧- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: **«أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»**. البخاري: (٦١٠٤)، ومسلم: (٦٠) وزاد البخاري: إن كان كما قال وإلا رجعت عليه.

٨- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من رمى مؤمنًا بكفر هو كقتله»** البخاري: (٦١٠٥) ومسلم: (١١٠) مختصرًا.

٩- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قد سمع رسول الله ﷺ يقول: **«... ومن دعا رجلًا بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه»** مسلم: (٦١).

١٠- وعن أبي بكرة رضي الله عنه أنه ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو زمامه قال: **«أي يوم هذا»** فسكتنا حتى ظننا أنه سيسمي سوى اسمه قال: **«أليس يوم النحر؟»** قلنا: بلى قال: **«فأي شهر هذا؟»** فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال: **«أليس بذي الحجة»** قلنا بلى قال: **«فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه»**. البخاري: (٦٧)، ومسلم: (١٦٧٩) وغيرهما.

باب الغلو بالخروج على حكام المسلمين والتفجيرات وقتل المعاهدين والمستأمنين والأبرياء وزعزعة الأمن والاستقرار، وسيأتي إن شاء الله معنا في باب التحذير من الخوارج.

❁ ❁ ❁

١١٩- باب الغلو بقتل الأنفس المعصومة والبريئة وقتل المعاهدين والمستأمنين وهتك الأعراض وإتلاف الأموال المعصومة بغير حق

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانًا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا**» ويشير إلى صدره ثلاث مرار «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**». مسلم: (٢٥٦٤).

٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا**». البخاري: (٣١٦٦). قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى كتاب الجزية والموادعة في صحيحه: «٥- باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم» ثم ذكر هذا الحديث.

١٢٠- باب الغلو في المسائل العلمية الاجتهادية الخلافية التي يسوغ فيها الخلاف كاختلاف الأفهام والتنوع لا التضاد

الأدلة من القرآن:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران: ١٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

الأدلة من السنة:

٥- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يومًا قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**».
مسلم: (٢٦٦٦).

٦- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رجلًا قرأ آية وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهة وقال: **«كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»**. البخاري: (٣٤٧٦).

٧- وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه»** البخاري: (٥٠٦١)، ومسلم: (٢٦٦٧).

١٢١- باب الغلو في الهجر والقطيعة في مسائل اختلاف الأفهام والتنوع وبيان وعيد ذلك وتحريمه

١- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»**. البخاري: (٦٠٧٧)، ومسلم: (٢٥٦٠).

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»**. البخاري (٦٠٦٥). ومسلم: (٢٥٥٩).

٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»**. مسلم: (٢٥٦١).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا هجرة بعد ثلاث»** مسلم: (٢٥٦٢).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار»** صحيح

على شرط الشيخين أحمد (٢/ ٣٩٢) وأبو داود (٤٩١٤) وغيرهما.

٦- وعن هشام بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يحل لمسلم أن يهجر مسلمًا فوق ثلاث ليال فإن تصارما فوق ثلاث فإنهما ناكبان على الحق ما داما على صرامهما وأولهما فيئًا فسبقه بالفي كفارته فإن سلم عليه فلم يرد ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان، فإن ماتا على صرامهما لم يجتمعا في الجنة أبدًا»**. صحيح على شرط مسلم أحمد (٤/ ٢٠) رقم (١٦٢٥٧) تصارما: تقاطعا. ناكبان: عادلان.

٧- وعن أبي خراش السلمي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه»** صحيح رجاله رجال الشيخين إلا الصحابي أحمد (٤/ ٢٤٠) رقم (١٧٩٣٥) وأبو داود: (٤٩١٥).

٨- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن رجلين في الإسلام فاهتجرا كان أحدهما خارجًا من الإسلام حتى يرجع الظالم»**. صحيح على شرط مسلم أخرجه البزار في «كشف الأستار» (٢٠٥٠)، والحاكم رقم (٥٥).

باب الغلو في قبور الأنبياء والأولياء والصالحين وبيان حرمة ذلك والنهي عنه

انظر ٢٤- باب تحريم إدخال القبور في المساجد والنهي عن الصلاة إلى المقابر.

و٢٥- باب الأمر بتسوية القبور وتحريم بناء القباب والمشاهد والأقضاص والتجصيص والبناء عليها من كتابنا هذا.

❁ ❁ ❁

١٢٢- باب الغلو وشد الرحيل لغير المساجد الثلاثة والغلو في تعظيم البقاع والأمكنة التي لم يدل عليها دليل بفضل أو حكم وبيان أنها كغيرها

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى**». البخاري: (١١٨٩)، ومسلم: (١٣٩٧).

١٢٣- باب الغلو في الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وذلك بإعطائهم شيئًا من حقوق الله عز وجل أو رفعهم فوق منزلتهم

١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**». البخاري: (٣٤٤٥)، وأحمد (١/ ٤٧) رقم (٣٣١) (١/ ٥٥) رقم (٣٩١). وغيرهما. الإطراء: المدح بالباطل تقول أطريت فلانًا مدحته فأفرطت فيه. قاله ابن حجر (٦/ ٥٩٨).

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا محمد يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا فقال: «**قولوا بقولكم ولا يستجرمنكم الشيطان أو الشياطين أنا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل**». صحيح على شرط مسلم رواه أحمد (٣/ ٢٤٩) رقم (١٣٥٩٦). «ولا يستجرمنكم» قال ابن الأثير: لا يستغلبنكم جريًا وكلاء

الشيطان تنطقون على لسانه انتهى بتصرف.

٣- وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش؟ فقال النبي ﷺ: **«السيد الله»** فقال: أنت أفضلها فيها قولًا وأعظمها فيها طولًا فقال رسول الله ﷺ: **«ليقل أحدكم بقوله ولا يستجره الشيطان»**. صحيح رجاله رجال الصحيحين إلا الصحابي فمن رجال مسلم أحمد (٤/ ٢٤) رقم (١٦٣٠٧، ١٦٣١١، ١٦٣١٦). فإذا كان الغلو في مدح النبي ﷺ محرمًا فغيره من باب أولى.

١٢٤- باب الغلو في التشبه بالكفار فيما حرم الشرع الحكيم

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: **«لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه»** قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى قال: **«فمن؟»**. البخاري: (٣٤٥٦)، ومسلم: (٢٦٦٩).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع»** فقيل يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: **«ومن الناس إلا أولئك؟»**. البخاري: (٧٣١٩).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدًا والنصارى بعد غد»**. البخاري: (٨٧٦)، ومسلم: (٨٥٥).

٤- وعن أبي واقد الليثي واسمه الحارث بن عوف رضي الله عنه أنهم خرجوا عن مكة مع رسول الله ﷺ إلى حنين قال وكان للكفار سدرة يعكفون عندها

ويعلقون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، قال: فمررنا بسدرة خضراء عظيمة، قال: فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة». صحيح على شرط الشيخين. رواه أحمد (٥/ ٢١٨) رقم (٢١٨٩٦، ٢١٩٠٠) والترمذي: (٢١٨٠)، وابن أبي عاصم: (٧٦) وغيرهم.

١٢٥- باب التحذير من الخوارج من الكتاب الكريم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ﴾ [النجم: ٣٢]. «اللمم: صغائر الذنوب».

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾. فالظالم نفسه هنا هو من أهل التوحيد لا يخرجه من الملة وهو مع أخويه المتقصد والسابق بالخيرات لكن مع تفاوت الدرجات. ولهذا قال الله تبارك وتعالى عن الكافرين عقب هذه الآيات: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٢- ٣٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]. فالفسوق والعصيان دون الكفر وأقل منه.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩]. فأثبت للباغية حكمين هما: ١- كونها مؤمنة موحدة ناقصة الإيمان ببغيها. ٢- كونها أخت للتي بغت عليها وللمصلحة وهي أخوة الإيمان والإسلام. ولهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ١٠].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. [البقرة: ١٧٨]. فسمى القاتل أخًا للمقتول وأحل الدية في قتل العمد وهنا أخوة الإيمان والتوحيد بلا ريب.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٤- ٤٧].

فالكفر والظلم والفسوق هنا الذي لا يخرج عن الملة إلا بوجود شروط وانتفاء موانع وهي أربعة فالشروط هي:

١- العلم. ٢- القصد «يعني الاختيار». ٣- الإكراه. ٤- التأويل.

وهذا قول السلف قاطبة رحمهم الله تعالى.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦]. فالفسوق هنا الذي لا يخرج من الملة وهو الكذب وسبب نزول الآية يبين ذلك.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]. فالفسوق هنا هي المعاصي التي لا تخرج من الملة الإسلامية.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ [النور: ٤]. فالفسوق هنا هي شهادة الزور ولا يخرج صاحبها من الملة الإسلامية وقد حكم عليه بثلاثة أحكام إلا أن يتوب وهي: ١- الجلد ثمانين جلدة. ٢- رد الشهادة. ٣- الحكم عليه بالفسوق. ولو كان المراد بالفسوق هنا الذي يخرج من الملة الإسلامية لما حكم عليه بهذه الأمور الثلاثة بل لحكم عليه بأحكام أصحاب الردة وهي القتل والله المستعان.

الأدلة من السنة:

١٤- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال: «**ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**» فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال: «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم

رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته. البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) وفي لفظ: «**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**» البخاري: (٣٣٤٤)، ومسلم: (١٠٦٤).

١٥- وعن الأحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلك المتنطعون**» ثلاثًا أي المغالون المجاوزون الحد. مسلم: (٢٦٧٠).

١٦- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة**» مسلم: (١٠٧٦).

١٧- وعن عبد الله بن عمر وجرير وأبي بكر رضي الله تعالى عنهم قالوا: قال النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**». البخاري: (٤٤٠٣)، (٤٤٠٥)،(٤٤٠٦) ومسلم (٦٦: ٦٥: ١٦٧٩).

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما**» البخاري: (٦١٠٣).

١٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما**» البخاري: (٦١٠٤) ومسلم: (٦٠) زاد مسلم: «**إن كان كما قال وإلا رجعت عليه**».

٢٠- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من حلف بملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنًا بكفر فهو كقتله**». البخاري: (٦١٠٥)،

ومسلم: (١١٠) باختصار.

٢١- وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلًا بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه**» مسلم: (٦١). ولهذا قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى «انظر كتاب الأدب» باب: (٧٣) «باب: من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال» وساق أحاديث أبي هريرة وابن عمر وثابت رضي الله تعالى عنهم التي سبق ذكرها.

٢٢- وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**» بايعناه على ذلك. البخاري: (١٨)، ومسلم: (١٧٠٩).

٢٣- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**». البخاري: (٤٨)، ومسلم: (٦٤).

٢٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم**» مسلم: (١٨٤٢).

٢٥- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه**» مسلم: (١٨٤٨).

٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» قيل يا رسول الله فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» قيل يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». مسلم: (٩٨٧).

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به». البخاري: (٣٤٦٧)، ومسلم: (٢٢٤٥).

٢٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» البخاري: (٦٤٠٥)، ومسلم: (٢٦٩٢).

٢٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبدًا أصاب ذنبا وربما قال: أذنب ذنبا فقال: رب أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث

ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال: رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال: أصاب ذنبا قال: قال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء» البخاري: (٧٥٠٧) ومسلم: (٢٧٥٨).

٣٠- وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت النبي ﷺ توضأ في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال: «من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه» قال: وقال النبي ﷺ: «لا تغتروا». البخاري: (٦٤٣٣)، ومسلم: (٢٢٦).

٣١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه». البخاري: (٦٠٦٩)، ومسلم: (٢٩٩٠).

٣٢- وعن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم» البخاري (٤٦٧٤)، ومسلم (٢٢٧٥) باختصار.

٣٣- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك

القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها» البخاري: (٤١).

٣٤- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: إني سابيت رجلًا فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ: «**يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم**» الحديث. البخاري: (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

٣٥- وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى قبل إيراده لهذا الحديث في كتاب الإيمان في باب (٢٢) «باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي ﷺ: «**إنك امرؤ فيك جاهلية**» وقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨] أ هـ.

٣٦- وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقًا يذنبون يغفر لهم**» مسلم: (٢٧٤٨).

٣٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**» مسلم: (٢٧٤٩).

٣٨- وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه وهو ممن شهد بدرًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**» البخاري: (٤٢٥) ومسلم: (٣٣).

٣٩- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: «**يا معاذ بن جبل**» قال: لبيك رسول الله وسعديك قال: «**يا معاذ**» قال: لبيك رسول الله وسعديك ثلاثًا قال: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار**» قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: «**إذًا يتكلوا**» وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا. البخاري (١٢٨)، ومسلم: (٣٢).

٤٠- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير فقال: **«يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله»** قلت: الله ورسوله أعلم قال: **«إن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»** فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: **«لا تبشرهم فيتكلوا»**. البخاري: (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

٤١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار»** مسلم: (٢٩).

٤٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»** البخاري: (٣٩)، ومسلم: (٢٨١٦)، باختلاف في الألفاظ.

٤٣- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»** وفي لفظ آخر: **«من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء»** البخاري: (٣٤٣٥)، ومسلم: (٢٨).

٤٤- وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»** فقلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: **«إنه كان حريصًا على قتل صاحبه»**. البخاري (٣١) ومسلم: (٢٨٨٨). فأثبت لهم الإسلام مع وجود القتال وبقاؤهما في النار لا على سبيل التخليد، لأنهما من أهل التوحيد وإلا لم يسمهما مسلمين.

٤٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يا أبا سعيد**

من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال: «وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله» مسلم: (١٨٨٤).

٤٦- وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقرب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة» . مسلم: (٢٦٨٧).

٤٧- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أصبت حدًا فأقمه علي قال: وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى الصلاة قال: يا رسول الله إني أصبت حدًا فأقم في كتاب الله قال: «هل حضرت الصلاة معنا؟» قال: نعم قال: «قد غفر لك» البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤) واللفظ له.

٤٨- وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال له أعرابي: إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق. البخاري: (٤٦٥٨).

٤٩- وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وسمعته يقول: أي النبي ﷺ: «إن رجلًا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له: هل عملت من خير قال: ما أعلم قيل له: انظر قال: ما أعلم شيئًا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة» البخاري: (٣٤٥١)، ومسلم: (١٥٦٠).

٥٠- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا على عهد النبي ﷺ كان اسمه

عبد الله وكان يلقب حمارًا وكان يضحك رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب فأتي به يومًا فأمر به فجلد فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: «**لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله**» البخاري: (٦٧٨٠).

٥١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه بنحو هذا إلى قوله فلما انصرف قال رجل: ماله أخزاه الله فقال رسول الله ﷺ: «**لا تكونوا عونًا للشيطان على أخيكم**» البخاري: (٦٧٨١)، وهي هنا أخوة الإسلام.

٥٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**» قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «**تأخذ فوق يده**» البخاري: (٢٤٤٤). أي تمنعه من الظلم فأثبت له أخوة الإسلام مع كونه ظالمًا لأنه ظلم أصغر لا يخرجه من الإسلام.

٥٣- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قلنا: يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟ قال: «**ليس كما تقولون**: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بشرك أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» البخاري: (٣٣٦٠)، ومسلم (١٢٤).

٥٤- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم**» البخاري: (٧٣٨٨)، ومسلم: (٢٧٠٥).

٥٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله**

كان في الدنيا». البخاري: (٦٥٣٥).

٥٦- وعن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] فقال الرجل: يا رسول الله: ألي هذا؟ قال: «**لجميع أمتي كلهم**» البخاري: (٥٢٦)، ومسلم: (٢٧٦٣). وقال الإمام أبو عبد الله البخاري: في كتاب الحدود باب (٢٦) «باب من أصاب ذنبًا دون الحد فأخبر الإمام فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء مستفتيًا قال: عطاء لم يعاقبه النبي ﷺ» اهـ.

٥٧- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم: أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد:** ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾» [هود: ١٨]. البخاري: ٢٤٤١، ومسلم: (٢٧٦٨).

٥٨- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يأخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه**» البخاري: (٦٥٣٤). فأثبت للظالم حكمين: ١- وجود حسنات له تؤخذ للمظلوم. ٢- الأخوة الإسلامية بين الظالم والمظلوم.

٥٩- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون من المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن**

فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار». مسلم: (٢٥٨١). فأثبت له حكمين: ١- وجود الحسنات التي من الصلاة والزكاة لمن ظلمهم. ٢- أنه من أمة محمد ﷺ الأمة المسلمة. وبقاؤه في النار لا على وجه التأبيد لأن عنده أصل التوحيد وإلا لما كانت له حسنات ولما كان من الأمة.

٦٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية**» مسلم: (١٨٤٩).

٦١- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**». مسلم: (١٨٥١).

٦٢- وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية**» مسلم: (١٨٥٠).

٦٣- وعن عرفجة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان**». مسلم: (١٨٥٢).

٦٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**». مسلم: (١٨٥٣).

٦٥- وعن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع**» قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما صلوا**». مسلم: (١٨٥٤).

٦٦- وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة، مرتين، ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدًا من طاعة**». مسلم: (١٨٥٥).

٦٧- وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**» البخاري: (٢٥)، ومسلم: (٢٢).

٦٨- وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع من النبي ﷺ بأذنه يقول: «**إن الله يخرج ناسًا من النار فيدخلهم الجنة**». مسلم: (١٩١).

٦٩- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديثه الطويل أن النبي ﷺ قال: «**فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمدًا** ﷺ عبدًا غفر له ما تقدم ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه إذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي: ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود». البخاري: (٧٤١٠)، ومسلم: (١٩٣).

٧٠- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ذلك جبريل عليه السلام عرض في جانب الحرة قال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة قلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم قال: قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم وإن شرب الخمر**». البخاري: (٦٤٤٣) ومسلم: (٩٤).

٧١- وفي لفظ آخر أن أبا ذر رضي الله عنه حدث قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر**». وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر. البخاري: (٥٨٢٧)، ومسلم: (٩٤) قال البخاري رحمه الله تعالى: «هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له».

٧٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في الحديث الطويل الذي قد ذُكر قال النبي ﷺ: «**فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله فيقول: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله**» البخاري: (٧٥١٠)، ومسلم: (١٩٣).

٧٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير**» وفي لفظ: «من إيمان» مكان «من خير» البخاري: (٤٤)، ومسلم: (١٩).

٧٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنةِ الجنّة وأهل النار النارَ ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه**

مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياء أو الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية». البخاري: (٢٢)، ومسلم: (١٨٣).

٧٥- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي قال: «يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير» قال الراوي: ما الثعارير؟ قال جابر رضي الله عنه: الضغابيس، وكان قد سقط فمه. البخاري: (٦٥٥٨)، ومسلم: (١٩١).

٧٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج قوم من النار بعد ما مسهم سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة: الجهنميون» البخاري: (٦٥٥٩).

٧٧- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميون». البخاري: (٦٥٦٦).

٧٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل إلى أن قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: «... حين إذا أراد رحمة الله من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولًا الجنة مقبل بوجهه قبل النار...» الحديث. البخاري (٨٠٦)، ومسلم: (١٨٢).

٧٩- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء» مسلم: (٩١).

٨٠- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» حديث صحيح بطرق صحيحة. أحمد (٣/

٢١٣)، وأبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥) بسند على شرط مسلم، وابن أبي عاصم (٨٥٥، ٨٥٦).

❁ ❁ ❁

١٢٦- باب وجوب طاعة ولاة الأمر فيما لا معصية فيه وتحريم الخروج عليهم بالسيف أو بالبيعة للمجهول أو الخروج باللسان أو بالقلم أو بغير ذلك مع بيان ما ارتكبوه من غلط وتحذير الناس منه دون تشهير وإعلان ودون استثارة الناس كالتحذير من الربا وغيره مع مراعاة المصلحة وسد المفسدة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ [النساء: ٨٣].

الأدلة من السنة:

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»** البخاري: (٧١٤٢).

٤- وعن أبي ذر الغفار رضي الله عنه قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدع الأطراف الحديث يعني به النبي ﷺ. مسلم: (٦٤٨).

٥- وعن أم الحصين رضي الله عنها قالت: فقال رسول الله ﷺ قولًا كثيرًا ثم سمعته يقول: **«إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا**

وأطيعوا». مسلم: (١٢٩٨).

٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني»**. البخاري: (٧١٣٧)، ومسلم: (١٨٣٥).

٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك»**. مسلم: (١٨٣٦).

٨- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: **«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»**. البخاري: (٢٩٥٥)، ومسلم: (١٨٣٩) واللفظ له.

٩- وعن سلمة الجعفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال: **«اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»** وفي لفظ آخر فقال رسول الله ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا... الحديث»** مسلم: (١٨٤٦).

١٠- وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قلت فماذا تأمروني إن أدركني ذلك؟ قال: أي النبي ﷺ: **«تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»** قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **«فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»**. البخاري (٧٠٨٤) ومسلم: (١٨٤٧).

١١- وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: **«من كره من أميره شيئًا فليصبر فإن من خرج من السلطان شبرًا مات ميتة جاهلية»**. البخاري: (٧٠٥٣)، ومسلم: (١٨٤٩).

١٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«كانت بنو إسرائيل**

تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم**». البخاري: (٣٤٥٥)، ومسلم: (١٨٤٢).

١٣- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها**» قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم**» البخاري: (٧٠٥٢)، ومسلم: (١٨٤٣).

١٤- وعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» مسلم: (٥٥) لكن النصيحة للولاة تكون سرًا لا على المنابر ولا على الجرائد ولا المجلات فإن قبل الوالي فذاك وإلا كان الناصح قد أدى ما عليه وبرأت ذمته ومن لم يستطع الوصول إلى الوالي وصل إلى من يصل إليه عملًا بما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى ومن ذلك.

١٥- قيل لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في شأن أمير المؤمنين عثمان: ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح بابًا أكون أول من يفتحه. البخاري: (٧٠٩٨).

١٦- وفي قصة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى قول ابن عمر فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنة فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي وهممت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعده الله في الجنان قال حبيب: حُفظْتَ وعُصمتَ. البخاري: (٤١٠٨).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم**

الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجلٌ بايع بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجلٌ بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفَى وإن لم يعطه منها لم يوف». مسلم: (١٠٨).

١٨- وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال: **«إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»** البخاري: (٧٠٥٦)، ومسلم: (١٨٤٠) واللفظ له.

١٩- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»**. مسلم: (١٨٥١).

٢٠- وعن عرفجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان»**. مسلم: (١٨٥٢). و«هنات» أي فتن ومصائب.

٢١- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»** مسلم: (١٨٥٣).

٢٢- وعن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ قال: **«ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع»** قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: **«لا ما صلوا»**. مسلم: (١٨٥٤).

٢٣- وعن عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: **«خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم»** قيل: يا رسول الله أفلا

نابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة**».

٢٤- وفي لفظ: «**ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدًا من طاعة**» مسلم: (١٨٥٥).

٢٥- وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ بعث جيشًا وأمر عليهم رجلًا فأوقدوا نارًا وقال: ادخلوها فأردوا أن يدخلوها وقال آخرون: إنما فررنا منها فذكروا للنبي ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: «**لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة**» وقال للآخرين: «**لا طاعة لمخلوق في معصية إنما الطاعة في المعروف**». البخاري: (٧٢٥٧)، ومسلم: (١٨٤٠).

١٢٧- باب شروط التكفير

العلم الذي ينافي الجهل

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا ... فلما مات**

فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب خشيتك فغفر له».

وفي لفظ: «**مخافتك يا رب**». البخاري: (٣٤٨١)، ومسلم: (٢٧٥٦).

القصد «الاختيار» الذي ينافي العمد

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

الأدلة من السنة:

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**». مسلم: (٢٧٤٧).

الإكراه الذي ينافي الرضا

٤- قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [النحل: ١٠٦].

التأويل

١- عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قصة حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: لما كتب لقريش يخبرهم بأمر رسول الله ﷺ فقال: «وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ: **«لقد صدقكم»** قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال: **«إنه قد شهد بدرًا ما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**. البخاري (٣٠٠٧) ومسلم: (٢٤٩٤).

١٢٨- باب الكفر الأصغر دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام أنواعه وأدلته

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]. وهذا الكفر الأصغر دون الأكبر لا يخرج صاحبه من الإسلام ما لم يستحل أو يرتد وكذلك إذا لم تكتمل شروط تكفيره ولم تنتف الموانع وهي أربعة: ١- العلم. ٢- القصد وهما شرطان إيجابيان. ٣- عدم الإكراه. ٤- عدم التأويل وهما شرطان سلبيان. وانظر الأدلة عليهما في كتابنا هذا والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٢- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: **«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»**. البخاري: (٤٨) ومسلم: (٦٤) وهذا الكفر الأصغر والفسوق الأصغر ما لم يستحل فاعلها فإن استحل وأقيمت عليه الحجة أصبح الكفر الأكبر والفسوق الأكبر والله المستعان.

٣- وعن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع لجرير: «**استنصت الناس**» فقال: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**» البخاري: (٤٤٠٥)، ومسلم: (٦٥). أي كفران الأخوة أو كفران الإسلام للمرتد أو المستحيل.

٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر**» . البخاري: (٦٧٦٨)، ومسلم: (٦٢).

٥- وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قومًا ليس فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**». البخاري: (٣٥٠٨)، ومسلم: (٦١).

٦- وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «... ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ في كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم وإن كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم» البخاري: (٦٨٣٠) وتفرد بهذه العبارة عن مسلم: (١٦٩١) وهذا كفران نعمة الأبوة ما لم يستحل أو يرتد والله المستعان.

٧- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «**إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما**». البخاري: (٦١٠٤)، ومسلم: (٦٠).

فهذا الكفر هو الأصغر للجاهل أو المتأول أو الباغي ما لم يستحل أو يرتد. ولهذا قال الإمام أبو عبد الله البخاري في كتاب الأدب (٧٨) في الباب رقم (٧٤) «باب: من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال».

وقال أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في الباب رقم (٧٤) «باب: من لم ير إكفار من قال ذلك: متأولًا أو جاهلًا وقال عمر لحاطب بن أبي بلتعة: إنه منافق فقال النبي ﷺ: «**وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: قد غفرت لكم**». البخاري: (٣٠٠٧)، ومسلم: (٢٤٩٤).

٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثنتان في الناس هما**

بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت». مسلم: (٦٧).

٩- وعن جرير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«أيما عبدٍ أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم»**. مسلم: (٦٨).

١٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن»** قيل: يكفرن بالله؟ قال: **«يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط»**. البخاري: (٢٩)، ومسلم: (٩٠٧).

١٢٩- باب الفسوق الأصغر العملي دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ [الحجرات: ٦-٧]. وفاسق أي كاذب وزنًا ومعنى.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌ بِكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الأدلة من السنة:

٧- عن عبد الله مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**». البخاري: (٤٨)، ومسلم: (٦٤).

٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**». البخاري (١٥٢١)، ومسلم: (١٣٥٠).

٩- وعن زيد بن وهب رحمه الله تعالى قال: كنا عند حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية يعني: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده. البخاري: (٤٦٥٨).

١٣٠- باب النفاق الأصغر دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان**». البخاري: (٣٣) ومسلم: (٥٩)، وزاد: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر»**. البخاري: (٤٣) ومسلم: (٥٨) وفيه اختلاف يسير.

ومعنى منافقًا خالصًا: أي نفاقًا أصغر ليس بالنفاق الأكبر الاعتقادي المخرج لفاعله من الإسلام وهذا ما لم يستحل هذه الخصال وما لم توجد الشروط وتنتفي الموانع. وهذه الخصال طريق إلى النفاق الأكبر والعياذ بالله من ذلك.

أما النفاق الأكبر فهو أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر والله والمستعان.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق»**. مسلم: (١٩١٠).

وهذه الخصال ذكرت على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فهي كثيرة، جدًّا، والله المستعان.

١٣١- باب الضلال الأصغر دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الشعراء: ٢٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف: ٩٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

تضل: أي: تنسى فتذكرها الأخرى.

الأدلة من السنة:

٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» البخاري: (١٠٠)، ومسلم: (٢٦٧٣).

٦- وعن أبي بكرة رضي الله عنه في الحديث الطويل في خطبة يوم النحر أن النبي ﷺ قال: «**ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالًا يضرب بعضكم رقاب بعض...**» البخاري: (٥٥٥٠)، ومسلم: (١٦٧).

٧- وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها**» مسلم: (١٧٢٥).

٨- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: «**صبحكم، ومساكم**»، ويقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «**أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**». مسلم: (٨٦٧).

فقوله: «**وكل بدعة ضلالة**» عام لا مخصص له.

والضلالة على ضربين:

١- بدعة ضلالة كبرى مخرجة لمرتكبها من الإسلام.

٢- بدعة ضلالة صغرى لا تخرج مرتكبها من الإسلام.

١٣٢- باب الجهل الأصغر دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٧- ١٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ [النساء: ١١٩].

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: إني ساببت رجلًا فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ: «**يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم**» الحديث. البخاري: (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**». البخاري:

(١٢٩٨)، ومسلم: (١٠٣). وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه**» . البخاري: (٣٨٨٢). والحزبية الكفرية والبدعية في أوساط المسلمين من سنن الجاهلية.

٦- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: **اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر أو المهاجرون؟ يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا دعوى الجاهلية؟»** قالوا: يا رسول الله إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر قال: «**فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا إن كان ظالمًا فلينهه فإنه له نصر وإن كان مظلومًا فلينصره**» البخاري: (٣٥١٨)، ومسلم: (٢٥٨٤) واللفظ له.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» البخاري: (٦٠٥٧).

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أصبح أحدكم يومًا صائمًا فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم**». البخاري: (١٨٩٤)، ومسلم: (١١٥١) واللفظ له.

٩- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة**» وقال: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب**». مسلم: (٩٣٤).

١٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلال من خلال الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء. البخاري: (٣٨٥٠).

١١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية**» البخاري: (٧٠٥٤) ومسلم: (١٨٤٩).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبية فقتل جاهلية فقتلةٌ ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه**». مسلم: (١٨٤٨).

١٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». البخاري: (١٠٠)، ومسلم: (٢٦٧٣).

١٣٣- باب الظلم الأصغر دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]. وذلك إذا لم تكتمل الشروط وتنتفي الموانع أو يستحل بعد قيام الحجة عليه.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [فاطر: ٣٢- ٣٣]. فهذا ظلم دون ظلم لا يخرج صاحبه من عباد الله المصطفين في نص الآية وأما الظلم الأكبر المخرج من الملة فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٦].

وهذا في سياق الآيات نفسها. إذًا فالنوع الأول هم المسلمون وهم ثلاثة أقسام: ١- ظالم لنفسه. ٢- مقتصد. ٣- سابق بالخيرات. وقد كرمهم الله تبارك وتعالى بأمور في نص الآية وهي: ١- توريثهم الكتاب ليعملوا به. ٢- الاصطفاء. ٣- العبودية. ٤- الفضل الكبير لهم. ٥- الجنة وما فيها من النعيم المقيم. ٦- إذهاب الحزن عنهم. فلو كان الظالم لنفسه كافرًا لماذا ذكر في الآية الأولى ولدخل في الذين كفروا والله المستعان.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥]

الأدلة من السنة:

٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله**

كان في الدنيا» البخاري: (٦٥٣٥).

٨- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**» البخاري: (٤٧٧٦)، ومسلم (١٢٤).

٩- وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم**» البخاري: (٨٣٤)، ومسلم: (٢٧٠٤- ٢٧٠٥).

١٠- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أوشيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**». البخاري: (٢٤٤٩).

١١- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**». البخاري: (٦٩٥١) ومسلم: (٢٥٨٠). فأثبت للظالم أخوة الإسلام.

١٢- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**» فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: «**تحجزه أو تمنع من الظلم فإن ذلك نصره**» البخاري: (٦٩٥٢).

١٣- وعن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**من ظلم من الأرض شيئًا طوقه من سبع أرضين**» البخاري: (٢٤٥٢)، ومسلم: (١٦١٠).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مطل الغني ظلم**». البخاري: (٢٤٠٠) ومسلم: (١٥٦٤).

١٣٤- باب الإلحاد الأصغر الذي لا يخرج من الملة دون الإلحاد الأكبر الذي يخرج من الملة

١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه**». البخاري: (٦٨٨٢). ما لم يكن الملحد مستحلًا.

١٣٥- باب القرآن كلام الله غير مخلوق حروفه وألفاظه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: ٧٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ﴾ [الفتح: ١٥].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان: ٢٧].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣- ١٤٤].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾ [ق: ٢٩].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [الجاثية: ٦].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم: ١].

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾ [الشورى: ٥٢].

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان: ١].

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم: ٥٢].

١٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ [النازعات: ١٦].

٢٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾ [الشعراء: ١٠- ١١].

٢١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ١].

٢٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٤].

٢٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

٢٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

٢٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

٢٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٢٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾ [القصص: ٣].

٣٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

٣١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الكهف: ١٣].

٣٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: ٦].

٣٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمن: ١-٤].

٣٤- وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

٣٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

٣٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام: ٥٥]. فكل هذه الأفعال من صفات الله تبارك وتعالى وليست مخلوقة: أنزلناه - فرقناه - جعلناه - يعظكم - يبين - علم - وغيرها كثير جدًا والله المستعان.

٣٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

الأدلة من السنة:

٣٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**». البخاري: (٣٣٧١).

ومعلوم من الدين بالضرورة عند المسلمين أنه لا يستعاذ من هذه الأمور الثلاثة بمخلوق أبدًا بل يستعاذ منها بالله تعالى أو اسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

٤٠- وعن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلًا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» مسلم (٢٧٠٨).

٤١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: «**أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك**» مسلم: (٢٧٠٩).

٤٢- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. البخاري: (٥٠١٦)، ومسلم: (٢١٩٢).

٤٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. البخاري (٥٠١٧).

٤٤- وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الآيتان من سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه**». البخاري: (٤٠٠٨)، ومسلم: (٨٠٧- ٨٠٨).

٤٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة**». البخاري (٧٤٥٧)، ومسلم: (١٨٦٧).

٤٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله**». البخاري: (٧٤٥٨)، ومسلم: (١٩٠٤).

٤٧- وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئًا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة**» البخاري: (٦٥٣٩) ومسلم: (١٠١٦).

٤٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك**» البخاري (٧٤٤٦)، ومسلم (١٠٨).

٤٩- وعن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «**ما زلت على الحال لتي فارقتك عليها**» قالت: نعم قال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**». مسلم: (٢٧٢٦).

٥٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل إلى قوله ﷺ: «**... قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلاً من وراء اعمدوا إلى موسى ﷺ الذي كلمه الله تكليمًا**» الحديث. مسلم (١٩٥).

٥١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إلي فأرجو أن**

أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة». البخاري: (٤٩٨١)، ومسلم: (١٥٢).

٥٢- وعن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»** . مسلم (٨٠٤). البطلة السحرة.

٥٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»** البخاري: (٦٠٤٠)، ومسلم: (٢٦٣٧).

٥٤- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: **«يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار»** . البخاري: (٧٤٨٣)، ومسلم: (٢٢٢) مع تغير في الألفاظ.

٥٥- وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: «ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان»** ٩٧ - كتاب التوحيد / باب رقم (٣٢).

١٣٦- باب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه والسؤال فيه وأن العذاب على الروح والجسد وكذلك النعيم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ

إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام: ٩٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة: ٢١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنفال: ٥٠].

الأدلة من السنة:

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ** فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا». قال قتادة وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال: «**وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين**» البخاري: (١٣٧٤)، ومسلم: (٢٨٧٠).

٧- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا قعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ**

ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. نزلت في عذاب القبر» البخاري: (١٣٦٩)، ومسلم: (٢٨٧١).

٨- وعن عائشة ﵂ أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ فقال: «**نعم عذاب القبر حق**» قالت عائشة ﵂: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. البخاري: (١٣٧٢)، ومسلم: (٥٨٦).

٩- وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق ﵄ قالت: «قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة». البخاري: (١٣٧٣)، ومسلم: (٩٠٥). للبخاري بلفظ آخر في صلاة الكسوف قالت أسماء ﵂: فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبًا من فتنة الدجال**» لا أدري أيتها قالت أسماء: «يؤتى أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن» لا أدري أي ذلك قالت أسماء: «فيقول محمد ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له: نم صالحًا إن كنت لموقنًا وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أيتها قالت أسماء: «فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته». البخاري (١٠٥٣)، ومسلم: (٩٠٥).

١٠- وعن عبد الله بن عباس ﵄ قال: مر النبي ﷺ بقبرين فقال: «**إنما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة**» ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة قالوا: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: «**لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا**». البخاري: (٢١٨)، ومسلم: (٢٩٢).

١١- وعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ من بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ**

بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: **«إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف»**. البخاري: (٨٣٢)، ومسلم: (٥٨٩).

١٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: **«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال»**. البخاري: (١٣٧٧)، ومسلم: (٥٨٨). لفظ مسلم: **«إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع»** الحديث.

١٣- وعن أبي جحيفة عن البراء بن عازب عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنهم قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا فقال: **«يهود تعذب في قبورها»**. البخاري: (١٣٧٥) ومسلم: (٢٨٦٩).

١٤- وعن أم خالد بنت خالد بن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يتعوذ من عذاب القبر. البخاري (١٣٧٦).

١٥- وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: **«ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس»** البخاري: (٢٩٣١)، ومسلم: (٦٢٧).

١٦- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة»**. مسلم: (٢٨٦٦)، واللفظ له وهو في البخاري: (١٣٧٩).

١٧- وعن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال: **«من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟»** فقال رجل أنا قال: **«فمتى مات هؤلاء»** قال: ماتوا في الإشراك فقال: **«إن**

هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه» ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب النار» قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن» قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال» قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال. مسلم: (٢٨٦٧).

١٨- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر**» . مسلم: (٢٨٦٨).

١٩- وعن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان**» مسلم: (١٩١٣). أي فتنة القبر.

٢٠- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق**». البخاري: (١٣٨٠).

١٣٧- باب الصراط

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [المؤمنون: ٧٤].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧١- ٧٢].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: «**فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلمْ وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان**» قالوا: نعم قال: «**فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو**». البخاري: (٨٠٦)، ومسلم: (١٨٢).

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: «**ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلِّمْ**» قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شوكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلَّم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم**». البخاري: (٧٤٣٩)، ومسلم: (١٨٣). واللفظ له.

٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: «**على الصراط**» مسلم: (٢٧٩١).

❁ ❁ ❁

١٣٨- باب الميزان

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٢- ١٠٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة ٦-٩].

الأدلة من السنة:

٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: **«كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»**. البخاري: (٧٥٦٣). ومسلم: (٢٦٩٤).

٥- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: **«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» وقال: «اقرءوا إن شئتم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾»** البخاري: (٤٧٢٩)، ومسلم: (٢٧٨٥).

❁ ❁ ❁

١٣٩- باب وجود الجنة والنار قبل يوم القيامة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد: ٢١].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ [آل عمران: ١٣١].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢﴾ [النبأ: ٢١- ٢٢].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥﴾ [النجم: ١٣- ١٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩﴾ [الكهف: ٢٩].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٢].

الأدلة من السنة:

٨- وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**» البخاري: (٣٢٤)، ومسلم: (٢٧٣٨)، مختصرًا. وهو لمسلم بهذا اللفظ عن

ابن عباس رضي الله عنهما: (٢٧٣٧).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين»**. البخاري: (٣٢٧٧)، ومسلم: (١٠٧٩).

١٠- وعن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»** البخاري: (١١٩٥)، ومسلم: (١٣٩٠).

١١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي»**. البخاري: (١١٩٦)، ومسلم: (١٣٩١).

١٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جهنم يحطم بعضها بعضًا ورأيت عمرًا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب»** البخاري: (٤٦٢٤)، ومسلم: (٩٠١) مطولًا.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ صلى لنا يومًا الصلاة ثم رقى المنبر فأشار بيده قبل المسجد فقال: **«أرأيتُ الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر»**. البخاري: (٦٤٦٨)، ومسلم: (٢٣٥٩).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضًا فأذن بها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»**. البخاري: (٥٣٦، ٥٣٧) ومسلم: (٦١٧).

١٥- وعن رافع بن خديج وعائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم والألفاظ متقاربة عن النبي ﷺ قال: **«الحمى من فيح جهنم فأبردوها**

بالماء». البخاري (٣٢٦٢، ٣٢٦٣، ٣٢٦٤)، ومسلم: (٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١٢).

١٦- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إما النار وإما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه»**. البخاري: (٦٥١٥)، ومسلم: (٢٨٦٦).

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»** . مسلم: (٢٨٣٩).

١٨- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم»** البخاري: (٤٦٧٤)، مسلم: (٢٢٧٥). مختصرًا جدًا.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»** فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]. البخاري: (٣٢٤٤)، ، مسلم: (٢٨٢٤).

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: **«يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة»** قال: ما عملت عملًا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورًا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي. قال أبو عبد الله البخاري: دف نعليك يعني تحريك. البخاري: (١١٤٩)، ومسلم: (٢٤٥٨).

٢١- وعن مالك بن صعصعة رضي الله عنه في حديث المعراج الطويل قال: قال النبي ﷺ: «... **ورفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال: أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات...**». البخاري: (٣٢٠٧)، ومسلم: (١٦٤).

٢٢- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في صلاة الكسوف الطويل فقالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئًا في مقامك ثم رأيناك كعكعت؟ قال ﷺ: «**إني رأيت الجنة فتناولت عنقودًا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا وأريت النار فلم أر منظرًا كاليوم أفظع وأريت أكثر أهلها النساء**» قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**» قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن بالإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط**» البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧) تكعكعت أي رجعت القهقرى إلى الخلف.

١٤٠- باب الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان أبدًا

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [البينة: ٦/٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ۝٢٨﴾ [فصلت: ٢٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ

وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ [الفرقان: ٧٥- ٧٦].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ [النبأ: ٢٣].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المجادلة: ١٧].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٦].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف: ١٠٨].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾ [إبراهيم: ١٥- ١٧].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٤- ٧٧].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [النساء: ٥٦- ٥٧].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: ١٠٦- ١٠٨].

الأدلة من السنة:

١٣- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادٍ يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون** [مريم: ٣٩]». البخاري: (٤٧٣٠)، ومسلم: (٢٨٤٩).

١٤- ولفظ مسلم: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ وأشار بيده إلى الدنيا. (٢٨٤٩).

١٥- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ «**يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة خلود فلا موت ولأهل النار: يا أهل النار خلود لا موت**» البخاري: (٦٥٤٥).

١٦- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم**». البخاري: (٦٥٤٨)، ومسلم: (٢٨٥٠).

١٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**من يدخل الجنة ينعم لا**

يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه». مسلم: (٢٨٣٦).

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا ابدًا»** فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوٓا أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ومسلم: (٢٨٣٧).

❁ ❁ ❁

١٤١- باب الشفاعة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم: ٨٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء: ٢٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾﴾ [النبأ: ٣٨].

٦- وقال الله تبارك وتعالى عن حال الكافرين: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء: ١٠٠- ١٠١].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩].

الأدلة من السنة:

٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**». البخاري: (٩٩).

١٠- وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**يخرج قوم من النار بشفاعة محمد** ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين». البخاري: (٦٥٦٦).

١١- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**». حديث صحيح وله طرق متعددة صحيحة. رواه أحمد (٣/ ٢١٣) رقم: (١٣٢٢٢) وأبو داود (٤٧٣٩) والترمذي: (٢٤٣٥) وهو عند الترمذي بسند صحيح على شرط مسلم وابن أبي عاصم (٨٥٥، ٨٥٦).

١٢- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» صحيح رواه الترمذي (٢٤٣٦) وابن ماجة: (٤٣١٠) وابن أبي عاصم: (٧٥٨) وفي الباب عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رواه ابن أبي عاصم (٨٥٤) وهو حسن لغيره.

١٣- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل وذلك بعد ذهاب الناس إلى الأنبياء أولي العزم للشفاعة قال النبي ﷺ: «**فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه إذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني. ثم يقال لي: ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة. ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة. ثم أرجع فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود**». قال النبي ﷺ: «**يخرج من النار من قال لا إله**

إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة». البخاري: (٧٤١٠)، ومسلم: (١٩٣).

١٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال: **«أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك»** وساق الحديث إلى قوله ﷺ: **«فيأتون محمدًا ﷺ** فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي عز وجل ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي فيقال: يا محمد أدخل من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى» . البخاري: (٤٧١٢)، ومسلم: (١٩٤).

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديثه الطويل إلى أن قال النبي ﷺ: **«ثم يؤتى بالجسر بين ظهري جهنم»** قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: **«مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة يكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلَّم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار. وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن**

وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار. فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجوا من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا» . قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ [النساء: ٤٠]. فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقوامًا قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض. فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه. البخاري: (٧٤٣٩)، ومسلم: (١٨٣).

١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»**. البخاري (٧٤٧٤)، ومسلم: (١٩٨، ١٩٩). وزاد لفظًا آخر: **«فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا»**.

١٧- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع من النبي ﷺ بأذنه يقول: **«إن الله يخرج ناسًا من النار فيدخلهم الجنة»** . مسلم: (١٩١).

١٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعًا»** مسلم: (١٩٦).

١٩- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨] فرفع يديه وقال: «**اللهم أمتي أمتي**» وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم فقال الله: «يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك». مسلم: (٢٠٢).

٢٠- وعن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث القراءات على سبع أحرف قال فلما رأى ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: «**يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ**» مسلم: (٨٢٠).

٢١- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم** وكان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة». البخاري: (٤٣٨)، ومسلم: (٥٢١).

٢٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه**» البخاري: (٦٥٦٤)، ومسلم: (٢١٠).

٢٣- وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت**

محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة». البخاري: (٤٧١٩).

١٤٢- باب الحوض

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ١-٣].

الأدلة من السنة:

٢- وعن أنس بن رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسمًا فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: **«أنزلت عليَّ آنفًا سورة آنفًا فقرأ:** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: **«فإنه نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك»** مسلم: (٤٠٠).

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: **«أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفًا فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر»**. البخاري: (٤٩٦٤).

٤- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«أنا فرطكم على الحوض»**. البخاري: (٦٥٧٥)، ومسلم: (٢٢٩٧).

٥- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«أمامكم حوضي كما**

بين جرباء وأذرح». البخاري: (٦٥٧٧)، ومسلم: (٢٢٩٩).

٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدًا». البخاري: (٦٥٧٩)، ومسلم: (٢٢٩٢).

٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «ليردن علي أناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك». البخاري: (٦٥٨٢)، ومسلم: (٢٣٠٤).

٨- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إني فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدًا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم». البخاري: (٦٥٨٣)، ومسلم: (٢٢٩٠).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى». البخاري: (٦٥٨٥).

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي». البخاري: (٦٥٨٨)، ومسلم: (١٣٩١).

١١- وعن جندب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض». البخاري: (٦٥٨٩) ومسلم: (٢٢٨٩).

١٢- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج يومًا فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف على المنبر فقال: «إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف

عليكم أن تنافسوا فيها». البخاري: (٦٥٩٠)، ومسلم: (٢٢٩٦).

١٣- وعن حارثة بن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ وذكر الحوض فقال: «**كما بين المدينة وصنعاء**». البخاري: (٦٥٩١)، ومسلم: (٢٢٩٨).

١٤- وعن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالت: قال النبي ﷺ: «**إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم**» . فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا ﴿أَعْقَـٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦] ترجعون على العقب. البخاري: (٦٥٩٣)، ومسلم: (٢٢٩٣).

١٥- وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم**» فسئل عن عرضه فقال: «**من مقامي إلى عمان**» وسئل عن شرابه فقال: «**أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق**». مسلم (٢٣٠١).

١٤٣- باب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ

تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٧- ١١٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨- ١٠].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ

ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤].

الأدلة من السنة:

١١- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» قال عمران: «فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن». البخاري: (٣٦٥)، ومسلم: (٢٥٣٥).

١٢- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته**». البخاري: (٣٦٥١)، ومسلم: (٢٥٣٣).

١٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من أصحاب النبي ﷺ فقال: نعم فيفتح ثم يأتي زمان**

فيقال: فيكم من صحب صاحب صاحبَ النبي ﷺ؟ فيقال: نعم فيفتح». البخاري: (٢٨٩٧)، ومسلم: (٢٥٣٢).

١٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال: **«ما زلتم هاهنا»** قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: **«أحسنتم أو أصبتم»** قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: **«النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»**. مسلم: (٢٥٣١).

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**. البخاري: (٣٦٧٣)، ومسلم: (٢٥٤١). وتفرد به مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (٢٥٤٠).

١٦- وعن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم. مسلم: (٣٠٢٢).

١٧- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله ﷺ:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فأكرم الأنصار والمهاجرة

البخاري: (٣٧٩٧)، ومسلم: (١٨٠٤).

١٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدًا   على الجهاد ما حيينا أبدًا فأجابهم:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فأكرم الأنصار والمهاجرة

البخاري: (٣٧٩٦)، ومسلم: (١٨٠٥).

فضائل أهل بدر رضي الله تعالى عنهم

١٩- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ: «**لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو: قد غفرت لكم**». البخاري: (٣٩٨٣)، ومسلم: (٢٤٩٤).

٢٠- وعن جابر رضي الله عنه أن عبدًا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكوا حاطبًا فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ: «**كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية**» . مسلم: (٢٤٩٥).

فضائل أصحاب بيعة الرضوان رضي الله تعالى عنهم

٢١- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخبرتني أم مبشر رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة: «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**» قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . فقال النبي ﷺ: «**قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾** [مريم: ٧٢]. مسلم: (٢٤٩٦).

فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم

٢٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**». البخاري: (٣٧٨٤) ومسلم: (٧٤).

٢٣- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**». البخاري: (٣٧٨٣)، ومسلم: (٧٥).

٢٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين أي الأنصار فقال: «**اللهم أنتم من أحب الناس إلي**» قالها ثلاث مرات. البخاري: (٣٧٨٥)، ومسلم: (٢٥٠٨).

٢٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلون فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم**». البخاري: (٣٨٠١)، ومسلم: (٢٥١٠).

١٤٤- باب العشرة المبشرون بالجنة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم

١- عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**». حديث صحيح على شرط الشيخين. رواه الترمذي: (٣٧٤٧) وأحمد (١/ ١٩٣) رقم (١٦٧٥) وابن أبي عاصم (١٤٣٩) وغيرهم.

٢- وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص**» قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: «نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة» حديث صحيح رواه أبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي

(٣٧٤٨) واللفظ له وقال الترمذي: وسمعت محمدًا يعني البخاري يقول: هو أصح من الحديث الأول يعني حديث عبد الرحمن بن عوف السابق ذكره. ورواه أحمد (١/ ١٨٧). وابن أبي عاصم (١٤٧٤) والنسائي في الكبرى (٨١٣٧).

فضائل الخلفاء رضي الله تعالى عنهم

٢٦- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة**» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال: فقال: «**كلهم من قريش**» مسلم: (١٨٢١).

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء فما عليك إلا نبي وصديق أو شهيد**» وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. مسلم: (٢٤١٧).

فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢٨- وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**» فقلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**» قلت: ثم من؟ قال: «**عمر بن الخطاب**» فعد رجالًا. البخاري: (٣٦٦٢)، ومسلم: (٢٣٨٤).

٢٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخي وصاحبي**». البخاري: (٣٦٥٦).

٣٠- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه في حديث طويل إلى قوله: فقال النبي ﷺ: «**إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله**

فهل أنتم تاركوا لي صاحبي» مرتين فما أوذي بعدها. البخاري: (٣٦٦١).

٣١- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»** فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»** فإذا عمر ثم جاء رجل آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: **«ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه»** فإذا عثمان بن عفان. البخاري: (٣٦٩٥)، ومسلم: (٢٤٠٣).

٣٢- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن»** البخاري: (٣٦٦٤)، ومسلم: (٢٣٩٢).

٣٣- وعن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. البخاري: (٣٦٥٥).

٣٤- وعن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. البخاري: (٣٦٧١).

٣٥- وعن أبي قتادة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: **«فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا»**. مسلم: (٦٨١).

٣٦- وعن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: **«ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»**. البخاري: (٣٦٥٣)، ومسلم: (٢٣٨١).

❁ ❁ ❁

فضائل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: «**بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرًا؟ فبكى عمر وقال: «أعليك أغار يا رسول الله؟»**. البخاري: (٣٢٤٢)، ومسلم: (٢٣٩٥).

٣٨- وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب**» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**العلم**». البخاري: (٨٢)، ومسلم: (٢٣٩١).

٣٩- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره**» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**الدين**». البخاري: (٣٦٩١)، ومسلم: (٢٣٩٠).

٤٠- وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل إلى أن قال رسول الله ﷺ: «**إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك**». البخاري: (٣٦٨٣)، ومسلم: (٢٣٩٦).

٤١- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم مُحَدَّثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإنه عمر بن الخطاب**». مسلم: (٢٣٩٨). قال ابن وهب رحمه الله «محدثون» ملهموم. وقد أخرجه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (٣٦٨٩).

فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: «**اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**». البخاري: (٣٦٧٥).

٤٣- وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من حفر رومة فله الجنة**» فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة**» فجهزته قال: فصدقوه بما قال. البخاري: (٢٧٧٨).

٤٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم. البخاري: (٣٦٩٨).

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٤٥- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي**» وسمعته يقول يوم خيبر: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» قال: فتطاولنا لها فقال: «**ادعو لي عليًا**» فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**» البخاري (٣٧٠٦) مختصرًا، ومسلم: (٢٤٠٤) واللفظ له.

٤٦- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه

لعهد النبي الأمي ﷺ إلي «أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق». مسلم: (٧٨).

فضائل آل البيت النبوي رضي الله عنهم

٤٧- وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: **«أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به»** فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: **«وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»** فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. مسلم: (٢٤٠٨) باختصار.

٤٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ: غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ومسلم: (٢٤٢٥).

٤٩- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: **«اللهم هؤلاء أهلي»**. مسلم: (٢٤٠٤).

٥٠- وعن ابن عمر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم قال: ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته. البخاري: (٣٧١٣).

٥١- وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث طويل إلى أن قال: **«والذي**

نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي». البخاري (٣٧١٢)، ومسلم: (١٧٥٩).

فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

٥٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**. البخاري: (٣٧٦٩)، ومسلم: (٢٤٣١).

٥٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يومًا: **«يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام»** فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ. البخاري: (٣٧٦٨)، ومسلم: (٢٤٤٧).

٥٤- وعن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول: **«اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى»** وفي لفظ: «ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال: **«اللهم الرفيق الأعلى»** قالت عائشة: قلت إذن لا يختارنا. البخاري: (٦٣٤٨)، ومسلم: (٢٤٤٤). واللفظ له.

فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

٥٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن قال **«نعم»** قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أوزوجكها قال: **«نعم»** قال ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك قال: **«نعم»** قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال: **«نعم»**. مسلم: (٢٥٠١).

فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه

٥٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل في قصة إسلام أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى المؤمنين ويحببهم إلينا فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين**» فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني. مسلم: (٢٤٩١).

٥٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد كنت رجلًا مسكينًا أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله ﷺ: «**من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني**» فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إلي فما نسيت شيئًا سمعته منه. البخاري: (١١٩)، ومسلم: (٢٤٩٢) واللفظ له.

فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما

٥٨- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير بن العوام**». البخاري: (٣٧١٩)، ومسلم: (٢٤١٥).

٥٩- وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف؟ قال: أو هل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال كان رسول الله ﷺ قال: «**من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم**» فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «**فداك أبي وأمي**». البخاري: (٣٧٢٠)، ومسلم: (٢٤١٦).

٦٠- وعن أبي عثمان رضي الله عنه قال: لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام

غير طلحة وسعد عن حديثهما. البخاري: (٣٧٢٢، ٣٧٢٣)، ومسلم: (٢٤١٤).

٦١- وعن قيس بن أبي حازم رحمه الله تعالى قال: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد. البخاري: (٤٠٦٣).

٦٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله ﷺ: **«اسكن حراء فما عليك إلا نبي وصديق أو شهيد»** وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. مسلم: (٢٤١٧).

١٤٥- باب كرامات الصالحين

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إلا إن حزب الله هم المفلحون﴾ [المجادلة: ٢٢].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾. [المائدة: ٥٦].

الأدلة من السنة:

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من

النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: **«الرؤيا الصالحة»**. البخاري: (٦٩٩٠).

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»** . مسلم: (٢٢٦٦).

٧- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس؟ قال: **«تلك عاجل بشرى المؤمن»**. مسلم: (٢٦٤٢).

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله. البخاري: (٣٦٣٩).

٩- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»**. البخاري: (٣٦٤١)، ومسلم: (١٠٣٧).

١٠- وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي ﷺ فقال: **«اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن»**. البخاري: (٣٦١٤)، ومسلم: (٧٩٥).

١١- وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكتت فقرأ فجالت فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبًا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: **«اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير»** قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبًا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أرها قال:

«وتدري ما ذاك» قال: لا قال: «تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم». البخاري: (٥٠١٨).

١٢- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه قال: «. . . وقد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد» وفي لفظ: «إنه قد سلم علي». مسلم: (١٢٢٦) أي تسلم عليه الملائكة والله أعلم.

١٣- وعن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما وفي حديثه الطويل مع أضياف أبي بكر إلى قوله: «فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها. . .». البخاري: (٦١٤١)، ومسلم: (٢٠٥٧).

١٤- وعن ابن عمر وأبي موسى وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء». مسلم: (٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣).

١٤٦-باب الرد على الشيعة الذين زعموا الوصية لعلي بن أبي طالب ولأولاده من بعده

١- عن أبي جحيفة رحمه الله تعالى قال: قلت لعلي هل عندكم كتاب؟ قال: لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال: قلت فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر. البخاري: (١١١)، ومسلم: (١٣٧٠). ولفظ مسلم: فقال من زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب. وللبخاري لفظ آخر قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهمًا يعطيه الله رجلًا في القرآن وما في هذه الصحيفة. البخاري: (٣٠٧٤). وفي لفظ للبخاري «ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة». البخاري: (٣١٧٩).

٢- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند

النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال أصبح بحمد الله بارئًا فأخذ بيده العباس فقال ألا تراه وأنت والله بعد الثلاث عبد العصا والله إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في وجعه وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله: فيمن يكون الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا قال علي: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فيمنعنا لا يعطيناها الناس أبدًا وإني لا أسألها رسول الله ﷺ أبدًا. البخاري: (٦٢٦٦).

٣- وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس. قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: «**ائتوني بكتف أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا**» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له أهجر استفهموه؟ فقال: «**ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه**» فأمرهم بثلاث قال: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**» والثالثة خير إما أن أسكت عنها وإما أن قالها فنسيتها. البخاري: (٣١٦٨)، ومسلم: (١٦٣٧).

٤- وعن طلحة بن مصرف رحمه الله تعالى قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال: أوصي بكتاب الله البخاري: (٢٧٤٠)، ومسلم: (١٦٣٤).

٥- وعن إبراهيم عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليًا رضي الله عنه كان وصيًا فقالت: متى أوصي إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه؟ البخاري: (٢٧٤١)، ومسلم: (١٦٣٦).

١٤٧-باب تحريم نكاح المتعة وبيان أنه نسخ وحرم إلى يوم القيامة على لسان رسول الله ﷺ

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

الأدلة من السنة:

٢- عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية». البخاري (٤٢١٦)، ومسلم: (١٤٠٧).

٣- وعن سبرة بن معبد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء، فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا**» . وفي لفظ قال: أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها. مسلم: (١٤٠٦)، وأبو داود: (٢٠٧٢)، وأحمد (٣/ ٤٠٤) رقم: (١٥٣٣٨).

٤- وفي لفظ لمسلم (١٤٠٦) عن سبرة الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال عن المتعة في النكاح: «**إلا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئًا فلا يأخذه**» والترمذي: (١١٢١)، والنسائي: (٣٣٦٧، ٣٣٦٨، ٣٣٦٩) وابن ماجة: (١٩٦١)، وأحمد (١/ ٧٩) رقم (٥٩٢).

٥- وعن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثًا ثم نهى عنه. مسلم: (١٤٠٥).

٦- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس فقال: إن رسول الله ﷺ أذن لنا في المتعة ثلاثًا ثم حرمها والله لا أعلم أحدًا يتمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله ﷺ أحلها بعد إذ حرمها. أبو داود: (١٩٦٣) بسند حسن وحسنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٢/ ١٥٤) رقم (١٦١١).

١٤٨- باب المسح على الخفين والرد على من أنكر ذلك

١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: «**دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين**» فمسح عليهما. البخاري: (٢٠٦)، ومسلم: (٢٧٤).

٢- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين. البخاري: (٢٠٢).

٣- وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ يمسح على الخفين. البخاري: (٢٠٤).

٤- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفيه. البخاري: (٣٨٧)، ومسلم: (٢٧٢). واللفظ له.

❀ ❀ ❀

١٤٩- باب الرد على الإرجاء والمرجئة وبيان أن العمل لا ينفصل عن القول والاعتقاد

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر]. والسورة الكريمة شملت أربع مسائل وهي: ١- العلم ٢- العمل به ٣- الدعوة إليه ٤- الصبر على الأذى فيه.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ [المؤمنون: ١- ٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال: ٢- ٤].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأعراف: ٤٢].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة: ١- ٥].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم: ٦٠].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ [طه: ١١٢].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [التوبة: ١١١- ١١٢].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [هود: ٢٣].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزخرف: ٧٢].

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الصافات: ٦١].

١٦- وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله في كتاب الإيمان (١٨) باب من قال الإيمان هو العمل إلى قوله وقال عدة من أهل العلم في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢- ٩٣]، عن قول لا إله إلا الله.

الأدلة من السنة:

قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان (٢) «باب الإيمان وقول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمس**» وهو قول وفعل يزيد وينقص إلى قوله: «والحب في الله والبغض في الله من الإيمان» وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودًا وسننًا فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص.

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقال معاذ بن جبل: اجلس بنا نؤمن ساعة. وقال ابن مسعود اليقين الإيمان كله.

وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر.

وقال مجاهد: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ [الشورى: ١٣]. أوصيناك يا محمد وإياه

دينًا واحدًا. وقال ابن عباس: «شرعة ومنهاجًا» سبيلًا وسنة.

١- وعن ابن عمر ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»**. البخاري (٢٥)، ومسلم: (٢٢).

٢- وعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ فقال: **«إيمان بالله ورسوله»** قيل: ثم ماذا؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله»** قيل: ثم ماذا؟ قال: **«حج مبرور»**. البخاري: (٢١)، ومسلم: (٨٣).

٣- وعن أبي ذر الغفاري ﵁ قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: **«إيمان بالله وجهاد في سبيله»** قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: **«أغلاها ثمنًا وأنفسها عند أهلها»** قلت: فإن لم أفعل؟ قال: **«تعين صانعًا أو تصنع لأخرق»** قال: فإن لم أفعل؟ قال: **«تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»**. البخاري: (٢٥١٨) ومسلم: (٨٤).

٤- وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: **«الصلاة على وقتها»** قلت: ثم أي؟ قال: **«ثم بر الوالدين»** قلت: ثم أي؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله»** قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني. البخاري: (٥٢٧)، ومسلم: (٥٨).

٥- وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **«انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل»**. البخاري: (٣٦)، ومسلم: (١٨٧٦)

٦- وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له**

ما تقدم من ذنبه». البخاري: (١٩٠١)، ومسلم: (٧٦٠).

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من اتبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معه حتى يُصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل جبل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط**». البخاري: (٤٧)، ومسلم: (٩٤٥).

٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**». البخاري: (٢٤)، ومسلم: (٣٦).

٩- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**». البخاري: (١٠)، ومسلم: (٤٠).

١٠- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**». البخاري: (١٢)، ومسلم: (٣٩).

١١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان**». البخاري: (٨)، ومسلم: (١٦).

١٢- وعن أبي وائل لما سئل عن المرجئة فقال: حدثني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**». البخاري: (٤٨)، ومسلم: (٦٤).

١٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعًا فدخلت النار**» قال فقال والله أعلم: «**لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها ولا أنت أرسلتيها فأكلت من خشاش الأرض**». البخاري: (٢٣٦٥)، ومسلم: (٢٢٤٢).

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**». البخاري: (٢٤٧٥)، ومسلم: (٥٧).

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه**». البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم: (٢٦٥٧).

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن ينجي أحدًا منكم عمله**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا وأعدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا**». البخاري: (٦٤٦٣)، ومسلم: (٢٨١٦).

١٧- وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحدًا عمله**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة**». البخاري: (٦٤٧٦)، ومسلم: (٢٨١٨). وفي لفظ لهما: «**وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**».

١٨- وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار إلا أنا برحمة من الله**». مسلم: (٢٨١٧).

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار**». البخاري: (١٣٦٥).

٢٠- وعن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله: بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة**». البخاري: (١٣٦٤)، ومسلم: (١١٣).

٢١- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«من حمل علينا السلاح فليس منا»**. البخاري: (٧٠٧٠، ٧٠٧١)، ومسلم: (١٠٠).

٢٢- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يدخل الجنة قتات»**. البخاري: (٦٠٥٦)، ومسلم: (١٠٥) وقتات أي: نمام.

٢٣- وعن أبي شريح رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»**. البخاري: (٦٠٥٧).

٢٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن»** قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: **«الذي لا يأمن جاره بوائقه»**. البخاري: (٦٠١٦). بوائقه أي شره وأذاه.

٢٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اثنتان في أمتي هما بهم كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت»** . مسلم: (٦٧).

٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«اجتنبوا السبع الموبقات»** قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: **«الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»**. البخاري: (٦٥٨٧)، ومسلم: (٨٩). واعلم رحمني الله وإياك أن من لوازم الذين يقولون: «لا يضر مع الإيمان معصية» تعطيل الحدود كالقصاص والقطع والجلد وغير ذلك من الحدود والتعزيزات وفيما ذكرنا من الأدلة ذكرى لأولي الألباب والله المستعان.

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج»** قالوا: وما الهرج؟ قال: **«القتل القتل»**. البخاري: (٦٠٧٣)، ومسلم: (١٥٧)، بلفظ: **«ويقبض العلم»** في (١١) كتاب العلم.

٢٨- عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا بطن وادٍ فجاء ذا بعود حتى أنضجوا وجاء ذا بعود أنضجوا خبزتهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه**» حديث صحيح على شرط الشيخين. رواه أحمد (٥/ ٣٣١) رقم (٢٢٨٠٨) وغيره.

٢٩- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان يقول: «**يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله عز وجل طالبًا**» حديث حسن رواه أحمد (٦/ ٧٠) رقم (٢٤٤١٥)، (٦/ ١٥١) رقم (٢٥١٧٧) رجاله ثقات إلا عوف بن الحارث بن سخبرة فهو صدق وقد أخرج له البخاري.

١٥٠- باب إثبات القدر والإيمان والإيمان به والرد على من أنكره

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾ [آل عمران: ١٨٩].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [ألنور: ٤٥]

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾. [الحج: ٧٠].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق: ١٢].

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ [التغابن: ١١].

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الطور: ١- ٣].

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢].

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۚ﴾ [الأنعام: ٣٨].

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ [الأنعام: ٥٤].

الأدلة من السنة:

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾﴾ مسلم: (٢٦٥٦).

١٦- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء»** . مسلم: (٢٦٥٣).

١٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى» ثلاثًا. البخاري: (٦٦١٤)، ومسلم: (٢٦٥٢).

١٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء». البخاري: (٦٦١٦)، ومسلم: (٢٧٠٧).

١٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء» . البخاري: (٤٨٠٠)

٢٠- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به من النساء فسكت عني ثم قلت: مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ: فاختص على ذلك أو ذر». البخاري: (٥٠٧٦).

٢١- وعن أبي الزبير عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «لا بل فيما جفت به

الأقلام وجرت به المقادير» قال ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر لعمله**». مسلم: (٢٦٤٨). وجفت به الأقلام أي مضت وتمت كتابته في اللوح المحفوظ من غير زيادة ولا نقصان.

٢٢- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «**لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل**: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝﴾» [الشمس: ٧- ٨]. مسلم: (٢٦٥٠).

٢٣- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «**نعم**» قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «**كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له**». البخاري: (٦٥٩٦)، ومسلم: (٢٦٤٩).

٢٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي صبي فقلت طوبى عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله ﷺ: «**أولا تدرين أن الله خلق الجنة والنار فخلق لهذه أهلًا ولهذه أهلًا**». مسلم: (٢٦٦٢).

٢٥- وعن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله ﷺ سئل عن أولاد المشركين فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**». البخاري: (٦٥٩٧، ٦٥٩٨)، ومسلم: (٢٦٥٩، ٢٦٦٠).

٢٦- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ ومعه عود ينكت به الأرض وقال: «**ما منكم من أحد إلا وكتب مقعده من النار أو الجنة**» فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: «**لا اعملوا فكل ميسر**» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝﴾ الآية: [الليل: ٥] البخاري: (٦٦٠٥)، ومسلم: (٢٦٤٧).

٢٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**وكل الله بالرحم ملكًا**

فيقول أي رب نطفة، أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: أي رب ذكر أم أنثى أشقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه». البخاري: (٦٥٩٥)، ومسلم: (٢٦٤٦).

٢٨- وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع: برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها» البخاري: (٦٥٩٤)، ومسلم: (٢٦٤٣).

٢٩- وعن سهل بن سعد في حديث طويل فقال النبي ﷺ: «إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم». البخاري: (٦٦٠٧)، ومسلم: (١١٢).

٣٠- وعن أسامة ﵁ قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه رسول أحد بناته وعنده سعد وأبي بن كعب ومعاذ أن ابنها يجود بنفسه فبعث إليها: «لله ما أخذ ولله ما أعطى كل بأجل فلتصبر ولتحتسب». البخاري: (٦٦٠٢)، ومسلم: (٩٢٣).

٣١- وعن ابن عباس ﵄ قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لن تعبد» فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [القمر: ٤٥]. البخاري: (٣٩٥٣). وهو عند مسلم عن أنس ﵁ والمعنى واحد: (١٧٤٣).

٣٢- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قالت أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: اللهم متعني برسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي ﷺ: «**قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئًا قبل حله أو يؤخر عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرًا وأفضل**». مسلم: (٢٦٦٣).

٣٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي**». البخاري: (٧٤٠٤)، ومسلم: (٢٧٥١).

٣٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز**». مسلم: (٢٦٥٥). والكيس النشاط والقوة.

٣٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يأت ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له استخرج به من البخيل**». البخاري: (٦٦٠٩)، ومسلم: (١٦٤٠).

١٥١- باب الإسراء والمعراج بالروح والجسد معًا

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ

﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ
فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾
فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [النجم:
١- ١٨].

الأدلة من السنة:

٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»**. البخاري: (٣٨٨٦)، ومسلم: (١٧٠).

٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ قال: هي شجرة الزقوم. البخاري: (٣٨٨٨).

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال: **«فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء. فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال معك أحد قال معي محمد قال أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت: من هذا يا جبريل قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه**

ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى. ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح. قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا؟ قال: هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم» قال: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري كانا يقولان قال النبي ﷺ: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام» قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: «ففرض الله علي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة قال: فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى أتى بي السدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك». البخاري: (٣٣٤٢)، ومسلم: (١٦٣).

❁ ❁ ❁

١٥٢- باب أحاديث الآحاد حجة في العقيدة والأحكام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [المزمل: ١٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [يس: ٢٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ الآية: [غافر: ٢٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢]. وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى: ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩]. فلو اقتتل رجلان دخلا في معنى الآية انتهى باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق إلى قوله رحمه الله تعالى: «وكيف بعث النبي ﷺ أمراءه واحدًا بعد واحد فإن سها أحد منهم رد إلى السنة» انتهى من كتاب أخبار الآحاد (١٠).

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦].

والفاسق هنا الكاذب فيفهم من الآية أن الصادق ليس بحاجة إلى البيان فيما نبأ به. والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٧- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما تحاوروا فغضب رسول الله ﷺ لأبي بكر وقال: «**وقال هل أنتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي إني قلت: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدقت**». البخاري: (٤٦٤٠).

٨- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «**ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ** فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم». البخاري: (١٣٩٥)، ومسلم: (١٩).

٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الحوار الذي حدث بين أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه وهرقل لما سأله عن رسول الله ﷺ وعن صفاته ودعوته إلى أن قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]. البخاري: (٧)، ومسلم: (١٧٧٣).

١٠- وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأهل نجران: «**لأبعثن إليكم رجلًا أمينًا حق أمين**» فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ فبعث أبا عبيدة.

البخاري: (٧٢٥٤)، ومسلم: (٢٤٢٠).

١١- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إن بلالًا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم**» البخاري: (٧٢٤٨)، ومسلم: (١٠٩٢).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ فقال: «**أصدق ذو اليدين؟**» فقال الناس: نعم فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع. البخاري: (٧٢٥٠)، ومسلم: (٥٧٣).

١٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذْ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل الليلة عليه قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة. البخاري: (٧٢٥١)، ومسلم: (٥٢٦).

١٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أسقي أبا عبيدة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها. البخاري: (٥٥٨٢)، ومسلم: (١٩٨٠).

١٥- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ندب النبي ﷺ يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال: «**لكل نبي حواري وحواريي الزبير**». البخاري: (٧٢٦١)، ومسلم: (٢٤١٥).

١٦- وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطًا وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فإذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» ثم جاء عثمان فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» البخاري: (٧٢٦٢)، ومسلم: (٢٤٠٣).

١٧- وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم:

«أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم». البخاري: (٧٢٦٥)، ومسلم: (١١٣٥).

١٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي ﷺ إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله ﷺ: «كلوا وأطعموا فإنه حلال أو قال: لا بأس به ولكنه ليس من طعامي». البخاري: (٧٢٦٧)، ومسلم: (١٩٤٤).

١٥٣- باب التحذير من الدجال وفتنته

١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال». مسلم: (٨٠٩).

٢- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولكني سأقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه: إنه أعور وإن الله ليس بأعور». البخاري: (٧١٢٧)، مسلم: (٢٩٣١).

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب إلا أنه أعور إن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر» فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبي ﷺ. البخاري: (٧١٣١)، ومسلم: (٢٩٣٣). وفي مسلم: «ومكتوب بين عينيه كافر».

٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماءً فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهًا ابن قطن» رجل من خزاعة. البخاري: (٧١٢٨)، ومسلم: (١٦٩).

٥- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال أكثر ما سألته وإنه قال لي: «ما يضرك منه» قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال: «**هو أهون على الله من ذلك**». البخاري: (٧١٢٢)، ومسلم: (٢١٥٢) ولفظ مسلم: «أي بني» وإلى قول المغيرة: «أن معه أنهار الماء وجبال الخبز».

٦- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في الدجال: «**إن معه ماءً ونارًا فناره ماءٌ بارد وماؤه نار**» قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله ﷺ. البخاري: (٧١٣٠)، ومسلم: (٢٩٣٤، ٢٩٣٥).

٧- وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان**» . البخاري: (١٨٧٩).

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق**». البخاري: (١٨٨١)، ومسلم: (٢٩٤٣).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**» . البخاري: (١٨٨٠)، ومسلم: (١٣٧٩).

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ يومًا حديثًا طويلًا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال: «**يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيت إن قلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا فيقتله ثم يحييه فيقول: والله ما**

كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه». البخاري: (٧١٣٢)، ومسلم: (٢٩٣٨).

١١- وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال. البخاري: (٧١٢٩)، ومسلم: (٥٨٧).

١٥٤-باب نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة يحكم بشريعة محمد ﷺ ويقتل الدجال

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء: ١٥٩].

٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾. البخاري: (٣٤٤٨)، ومسلم: (١٥٥).

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم». البخاري (٣٤٤٩)، ومسلم: (١٥٥).

٤- وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال الطائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة». مسلم: (١٥٦).

❁ ❁ ❁

١٥٥-باب أدلة خروج وظهور المهدي محمد بن عبد الله الحسني الهاشمي عليه السلام في آخر الزمان يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا

١- وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلًا منا يملؤها عدلًا كما ملئت جورًا»** صحيح. وفيه فطر بن خليفة. أخرج له البخاري مقرونًا وهو ثقة وبقية رجاله رجال الشيخين. أحمد (١/ ٩٩) رقم (٧٣٣) وأبو داود: (٤٢٨٣) وغيرهما.

٢- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلمًا وعدوانًا ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي من يملؤها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»** صحيح على شرط الشيخين عند أحمد (٣/ ٣٦) رقم (١١٣١٣). وغيره.

٣- وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلًا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»** وفي لفظ: **«لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»**. صحيح رواه أبو داود: (٤٢٨٢)، وأحمد (١/ ٣٧٦) رقم (٣٥٧١). وراجع كلام الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم «المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف» ورسالة شيخنا العلامة عبد المحسن العباد المسماه: «الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي».

٤- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل ابن مريم فيقول

أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة». صحيح بالسند الذي ذكره ابن القيم في المنار المنيف ورجاله ثقات في مسند الحارث بن أبي أسامة قال فيه ابن القيم وهذا إسناد جيد. وجاء بهذا المعنى في مسند أحمد (٤/ ٢١٧) رقم (١٧٩٠٠) وفيه ضعف بسبب علي بن زيد ابن جدعان ولكن السند الذي ذكره ابن القيم صحيح والله أعلم.

١٥٦- باب ذكر فتنة يأجوج ومأجوج

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦﴾ [الأنبياء: ٩٦].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ۝٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ۝٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ۝٩٥﴾ [الكهف: ٩٣- ٩٥].

الأدلة من السنة:

٣- عن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فزعًا يقول: **«لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه»** وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: **«نعم إذا كثر الخبث»**. البخاري: (٣٣٤٦)، ومسلم: (٢٨٨٠).

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا»** وعقد بيده. البخاري: (٣٣٤٧)، ومسلم: (٢٨٨١).

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل؟ قال: «أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفًا ومنكم رجلًا» ثم قال: «والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة» قال: فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: «والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقيمة في ذراع الحمار». البخاري: (٦٥٣٠)، ومسلم: (٢٢٢).

١٥٧- باب الإيمان بأشراط الساعة الكبرى والصغرى

الأدلة من القرآن:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾ [محمد: ١٨].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

الأدلة من السنة:

٣- وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذكرون؟» قالوا: نذكر الساعة قال: «إنها لن تقوم حتى

تروا قبلها عشر آيات» فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم. مسلم: (٢٩٠١)، وأحمد (٤/٦)، والترمذي: (٢١٨٣)، وأبو داود: (٤٣١١) وغيرهم.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال ستًا: الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم»**. مسلم: (٢٩٤٧)، وأحمد (٢/ ٣٢٤). خاصة أحدكم: الموت. أمر العامة: القيامة.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»**. البخاري: (١٥٩١)، ومسلم: (٢٩٠٩).

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يبعث ريحًا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان إلا قبضته»**. مسلم: (١١٧).

٧- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ قال: بإصبعه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام: **«بعثت أنا والساعة كهاتين»**. البخاري: (٤٩٣٦)، ومسلم: (٢٩٥٠). وأشراط الساعة الصغرى كثيرة جدًا لا تكاد تحصى والله أعلم.

١٥٨- باب التحذير من الفتن

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال: ٢٥].

٢- وقال الله تبارك وتعلى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج**» قيل يا رسول الله وما الهرج؟ قال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل. البخاري: (٨٥).

٤- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يكون خير مال المرء المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن**». البخاري: (١٩).

٥- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا**» مسلم: (١١٨).

٦- وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى قالوا: لا قال: «**فإني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر**». البخاري (٧٠٦٠).

٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأً أو معاذًا فليعذ به**». البخاري: (٧٠٨١، ٧٠٨٢) ومسلم: (٢٨٨٦).

❁ ❁ ❁

١٥٩- باب أحكام الردة وبيان خطرها والتحذير منها

قال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى (٢) باب حكم المرتد والمرتدة استتابتهم. وقال ابن عمر الزهري وإبراهيم: تقتل المرتدة.

١- قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾﴾ [آل عمران: ٨٦- ٩٠].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾ [النساء: ١٣٧].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

٥- وقال الله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ

جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾﴾ [النحل: ١٠٦- ١١٠].

٦- وقال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: ٢١٧]. انتهى كلامه رحمه الله من كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم رقم: (٨٨).

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾﴾ [المائدة: ٣٣- ٣٤].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١].

الأدلة من السنة:

٩- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**». البخاري: (٦٩٢٢). أي خرج من الإسلام إلى الكفر.

١٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما أرسله النبي ﷺ إلى اليمن عاملًا عليها قال الراوي عن أبي موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال: أنزل وإذا رجل عنده موثق قال: ما هذا؟ قال: كان يهوديًا فأسلم ثم تهود قال: أجلس قال: لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل... الحديث. البخاري: (٦٩٢٣).

١١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق من الدين التارك للجماعة»**. البخاري: (٦٨٧٨)، ومسلم: (١٦٧٦).

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»** فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. البخاري: (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم: (٢٠).

١٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا له إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»**. البخاري: (٢٥)، ومسلم: (٢٢).

١٤- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«لا ترتدوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»** البخاري: (٧٠٧٩).

١٥- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله. البخاري: (٢٣٣)، ومسلم: (١٦٧١).

١٦٠- باب الكتاب والسنة لابد أن يؤاخذا على فهم السلف الصالح الرسول ﷺ والصحابة والقرون المفضلة ومن تبعهم بإحسان من غير مخالفة لهم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: ١٣٧].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وراجع أدلة الطائفة المنصورة والفرقة الناجية من كتابنا هذا.

١٦١- باب الولاء للمؤمنين الموحدين أهل السنة والجماعة والبراء من أهل الشرك والكفر والبدع والضلالة

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة: ٧١].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنفال: ٧٣].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ [البلد: ١٧- ١٨].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢].

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ [الممتحنة: ١٣].

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة: ٢٣].

الأدلة من السنة:

١٠ - وعن أبي جحيفة رحمه الله تعالى قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟

قال: لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر. البخاري: (١١١)، ومسلم: (١٣٧٠).

١٦٢- باب الرد على من دعا إلى وحدة الأديان

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠].

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النساء: ٨٩].

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون].

الأدلة من السنة:

وقال الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الاعتصام (٩٦)

٢٥- باب قول النبي ﷺ: «**لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء**».

٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا**: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡ﴾... الآية. البخاري: (٧٣٦٢).

٨- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث تقرؤونه محضًا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقولا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلًا يسألكم عن الذي أنزل عليكم. البخاري: (٧٣٦٣).

١٦٣- باب نواقض الإسلام العشرة

الأول: الشرك في عبادة الله قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ١١٦].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢]. ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعًا.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر

لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩﴾ [محمد: ٨].

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

السابع: السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۝٢٢﴾.

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطرًا وأكثر ما يكون وقوعًا فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف على نفسه منها.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات